مجلة العلوم الإسلامية

النظائر القرآنية في حديث ابن مسعود رضي الله عنه
الحِكَم والمناسبات

إعداد

د. عليوي بن عبد الله الشمراني

الأستاذ المشارك في قسم الدراسات الإسلامية

رئيس قسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية والآداب - جامعة تبوك

Abstract:

The Sunnah of the Prophet، and the effects of Muhammadiyah، whipped a number of ahaadeeth and news narrated by the Sahaabah (may Allah be pleased with them) that the Prophet r used to keep reading the Qur'aan and certain verses in various situations، sometimes in obligatory prayer or in naafil prayers، Such as supplications، du'aa 'and so on، and those that persist in the combination of those verses and reading those verses، it is almost in the heart that this was the occasion that required that gathering، and the wisdom that called for that union.

As for the matter، the correctness of the intention، and active vigor، for reflection and reflection in the hadeeth of the Prophet، which the Prophet gathered between twenty Surat، and try to identify the reasons for that combination of each of the two sections of the news، this research was tagged (Quranic analogues in the interview of Ibn Masoud Al-Hakim: Events.

ملخص:

إن السنة النبوية، والآثار المحمدية، حوت جملة من الأحاديث والأخبار رواها الصحابة رضي الله عنهم أبانوا فيها أن النبي ﷺكان يحافظ على قراءة سور وآيات معينة في أحوال متعددة، فتارة في صلاة الفرض، أو في صلاة النافلة، وأخرى في خطب الجمعة والأعياد، أو في الأدعية والأذكار ونحوها، وتلك المواظبة على الجمع بين تلك السور، وقراءة تلك الآيات، ليكاد يقع في القلب أن ذلك كان لمناسبة اقتضت ذلك الجمع، ولحكمة دعت إلى ذلك الاقتران.

ولما كان الشأن كذلك، فقد صحت العزيمة، ونشطت الهمة، للتأمل والتدبر في حديث النظائر الذي جمع فيه الرسول بين عشرين سورة، ومحاولة الوقوف على أسباب ذلك الجمع بين كل سورتين مما ورد به الخبر، فكان هذا البحث الموسوم بـــــ (النظائر القرآنية في حديث ابن مسعودﷺ الِحكَم والمناسبات).

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل إلينا الكتاب، وأثنى على أولي الألباب، والصلاة والسلام على النبي الأواب، وعلى الآل والأصحاب...وبعد:

فإن السنة النبوية، والآثار المحمدية، حوت جملة من الأحاديث والأخبار رواها الصحابة رضي الله عنهم أبانوا فيها أن النبي ﷺكان يحافظ على قراءة سور وآيات معينة في أحوال متعددة، فتارة في صلاة الفرض، أو في صلاة النافلة، وأخرى في خطب الجمعة والأعياد،أو في الأدعية والأذكار ونحوها، وتلك المواظبة على الجمع بين تلك السور، وقراءة تلك الآيات، ليكاد يقع في القلب أن ذلك كان لمناسبة اقتضت ذلك الجمع، ولحكمة دعت إلى ذلك الاقتران. ولما كان الشأن كذلك، فقد صحت العزيمة، ونشطت الهمة، للتأمل والتدبر في حديث النظائر الذي جمع فيه الرسول بين عشرين سورة، ومحاولة الوقوف على أسباب ذلك الجمع بين كل سورتين مما ورد به الخبر، فكان هذا البحث الموسوم بـــــ (النظائر القرآنية في حديث ابن مسعودﷺ الحِكَم والمناسبات).

أسباب اختيار الموضوع وأهدافه:

١- تخريج الآثار التي ورد فيها ذكر النظائر، وبيان درجتها.

٢- التعريف بالنظائر الواردة في حديث ابن مسعودﷺ.

٣- الوقوف على سبب الجمع بين تلك السور.

٤- استنباط بعض المسائل والفوائد المتعلقة بحديث النظائر.

سؤال البحث: ما السبب والمناسبة بين كل سورتين جمع بينهما النبي صلى الله عليه وسلم في ركعة مما ورد في حديث النظائر؟.

مصطلح البحث: النظائر: كل سورتين جمع بينهما النبي صلى الله عليه وسلم في ركعة، مما ورد في حديث ابن مسعود ﷺ.

حدود البحث:

خرجتُ الأحاديث التي ورد فيها عدّ النظائر، واعتمدت الرواية التي صح بها الخبر، ثم حاولت التعرف على سبب الجمع بين كل سورتين.

منهج البحث: الوصول إلى مناسبة الجمع بين سورتين تختلف فيها الأنظار، وتتعدد فيه الآراء؛ وما يروم الباحث الوصول إليه لا يخلو من اجتهاد؛ ولذا جمعت بين المنهج الاستقرائي والمقارن، فأفردت كل سورتين جمع النبي بينها في ركعة في مطلب خاص، ثم اعتنيت بما كتبه أهل التفسير حول السورة وخاصة مقصدها وموضوعاتها، فلخصت موضوعات السورة مستعيناً -بالله تعالى- ثم بما قرأته وما فتح الله به حين التأمل في السورة وآياتها، ثم قارنت بين موضوعات السورتين، مسترشداً بنوع كل سورة وملابسات وأحوال نزولها؛ لأصل بعد ذلك إلى علة الجمع بين السورتين وفق القدرة والاستطاعة.

الدراسات السابقة: بعد البحث وسؤال أساتذتي لم أعثر على من أفرد حديث ابن مسعود ﷺ بالدراسة والبحث- وفق ما أؤمل الوصول إليه- إلى حين كتابة هذه الورقات، وما شهدت إلا بما علمت.

خطة البحث:

تحتوي خطة البحث على مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وفيها: أسباب اختيار البحث وأهدافه، ومصطلحه، وسؤاله، والمنهج، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: الحديث الوارد في النظائر، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حديث الباب الوارد في النظائر.

المطلب الثاني: سبب ورود الحديث.

المطلب الثالث: مسائل الحديث، وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: المراد بالنظائر.

المسألة الثانية: المراد بالمفصل.

المسألة الثالثة: الإسراع في القراءة.

المسألة الرابعة: هل الحواميم من المفصل؟.

المبحث الثاني: تعيين السور النظائر الواردة في حديث ابن مسعود ﷺ، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: رواية علقمة والأسود عن ابن مسعود ﷺ.

المطلب الثاني: رواية أبي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود ﷺ.

المطلب الثالث: رواية مسروق عن ابن مسعود ﷺ.

المبحث الثالث: الجمع بين كل سورتين من النظائر الحِكَم والمناسبات، وفيه عشرة مطالب:

المطلب الأول: مناسبة الجمع بين سورتي: (الرحمن، والنجم).

المطلب الثاني: مناسبة الجمع بين سورتي:(اقتربت، والحاقة).

المطلب الثالث: مناسبة الجمع بين سورتي:(الطور، والذاريات).

المطلب الرابع: مناسبة الجمع بين سورتي:(إذا وقعت، و ن).

المطلب الخامس: مناسبة الجمع بين سورتي: (سأل سائل، والنازعات).

المطلب السادس: مناسبة الجمع بين سورتي:(ويل للمطففين، وعبس).

المطلب السابع: مناسبة الجمع بين سورتي: (المدثر، والمزمل).

المطلب الثامن: مناسبة الجمع بين سورتي: (هل أتى، ولا أقسم بيوم القيامة).

المطلب التاسع: مناسبة الجمع بين سورتي: (عم يتساءلون، والمرسلات).

المطلب العاشر: مناسبة الجمع بين سورتي: (الدخان، وإذا الشمس كورت).

المبحث الرابع: فوائد من الحديث.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج، وتوصياته.

الفهارس.

والأمل أن يكون التوفيق طريقاً، وأن يكون السداد مقصداً، وعلى الله قصد السبيل

المبحث الأول

الحديث الوارد في النظائر

وفيه عدة مطالب

المطلب الأول: حديث الباب الوارد في النظائر:

أخرج الشيخان وغيرهما من طريق أبي وائل قال: "جاء رجل إلى ابن مسعود، فقال: "قرأت المفصّل الليلة في ركعة، فقال: هذّاً كهذِّ الشِّعر، لقد عرفت النظائر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن، فذكر عشرين سورة من المفصل، سورتين في كل ركعة "[1].

المطلب الثاني: سبب ورود الحديث:

الناظر في متن الحديث أعلاه يجد في نفسه تساؤلات حول كلام الرجل الذي أخبر بصنيعه، وحول رد ابن مسعود رضي الله عنه، وبجمع روايات الحديث تتضح بعض هذه التساؤلات[2]؛ فقد جاء في بعض روايات الحديث ما يرفع بعض هذه التساؤلات، إذْ أخرج الإمام مسلم من طريق أبي وائل، قال: "جاء رجل يقال له نَهِيْك بن سنان[3] إلى عبد الله، فقال: يا أبا عبد الرحمن كيف تقرأ هذا الحرف؟ ألفاً تجده أم ياءً ﴿ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ ﴾ [محمد:١٥]، أو (من ماء غير ياسن)[4]؟ قال: فقال عبد الله: وَكُلّ القرآنِ قد أحصيتَ غير هذا؟ قال: إني لأقرأ المفصل في ركعة. فقال عبد الله: هذّاً كهذِّ الشعر؟ إنّ أقواماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، ولكن إذا وقع في

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه:(١/ ٥٥)،ج:(٧٥٥)، ومسلم في صحيحه:(١/ ٥٦٥)،ح:(٨٢٢) والترمذي في سننه:(١/ ٧٤٠)، ح:(٦٠٢)، والنسائي في سننه:(٢/ ١٧٥)ح:(١٠٠٥) والحديث أخرجه عدد من أئمة الحديث من طرق عدة مطولاً ومختصراً. ينظر: التفسير من سنن سعيد بن منصور، تحقيق د. سعد الحميّد:(٢/ ٤٥٩-٤٦٧)، ح:(١٥٦).

[2] ولذا قال الإمام أحمد:":" الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه والحديث يفسر بعضه بعضا" أخرجه الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع:(٢/ ٢١٢)

[3] نهيك بن سنان البجلي الكوفي. ينظر: الثقات، لابن حبان:(٥/ ٤٨٠)،وغوامض الأسماء المبهمة، لابن بشكوال:(١/ ٨٦).

[4] قال ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر:(٢/ ٣٧٤):" واختلفوا في: ﭽ ﮎ ﮏ ﭼ فقرأ ابن كثير بغير مد بعد الهمزة، وقرأ الباقون بالمد".قال أبو علي الفارسي في الحجة في القراءات السبع (ص: ٣٢٨):"قوله تعالى: ﭽ ﮎ ﮏ ﭼ يقرأ بالمدّ على وزن فاعل. وبالقصر على وزن فعل. فالحجة لمن قرأه بالمد: أنه أخذه من قولهم: أسن الماء يأسن فهو آسن، كما تقول:خرج يخرج فهو خارج. والحجة لمن قصر: أنه أخذه من قولهم: أسن الماء يأسن فهو أسن، كما تقول: حَذِرَ يَحذَر فهو حَذِرٌ، وهَرِمَ يَهْرَمُ فهو هَرِمٌ. والهمزة فيهما معا همزة أصل". وقال مكي بن أبي طالب في الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها:(٢/ ٢٧٧): "... وحُكي أن بعض المصاحف:(غير يسن) بالياء أُبدلت من الهمزة المفتوحة لانكسار ما قبلها، فهذا يدل على القصر فيه ".وقال ابن عطية في المحرر الوجيز:(٥/ ١١٤): "... وقرئ:(غير ياسن) بالتخفيف..." قلت: فـقراءة (غير ياسن) قراءة لم تنسب لأحد، وهي قراءة شاذة.

القلب فرسخ فيه نفع، إن أفضل الصلاة الركوع والسجود، إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرُن بينهن سورتين في كل ركعة. ثم قام عبد الله، فدخل علقمة في إثره، ثم خرج، فقال: قد أخبرني بها "[١].

المطلب الثالث: مسائل الحديث:

في الحديث عدة مسائل نعرض لأهم ما يتعلق بموضوعنا، وإليك أهمها:

المسألة الأولى: المراد بالنظائر:

النظائر في اللغة: النظير هو المِثْل، قال الجوهري:" نظيرُ الشيء: مِثْلُه"[٢].

وقال ابن منظور: "والنظير: المِثْلُ، وقيل: المِثْل في كل شيء. وفلان نظيرك أي: مثلك؛ لأنه إذا نظر إليهما الناظر رآهما سواء"[٣].

والذي يظهر أن النظير في اللغة يطلق على المماثلة في كل الصفات أو في بعضها، ويفهم المراد من خلال سياق الكلام.

النظائر في الاصطلاح: تسمى بـــ" القرناء " كما في قول ابن مسعود ﷺ: "...وإني لأحفظ القرناء التي كان يقرأ بهن النبي ﷺ..." [٤]. وتسمى كذلك بـــ" القرائن" وجاء عن ابن مسعود:ﷺ"... قد علمتُ قرائنَ رسول الله ﷺ التي كان يَقْرُن قَرينتين قرينتين..." [٥].

ويختلف معنى النظائر تبعاً للسياق الوارد فيه[٦]، وغايتنا بيان معنى السور النظائر التي أشار إليها ابن مسعود ﷺ في الحديث، وأشهر الأقوال في ذلك:

القول الأول: النظائر: هي السور المتقاربة في الطول أو القصر.وهذا قول البغوي، وابن الجوزي، وابن الأثير والعيني، والسندي[٧].

القول الثاني: النظائر: هي:" السور المتماثلة في المعاني كالموعظة أو الحكم أو القصص لا المتماثلة في عدد الآي "[٨].

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه:(١/٥٦٣)، ح:(٨٢٢).

[٢] الصحاح:(٢/٨٣١).

[٣] لسان العرب:(٥/٢١٩).وينظر: تاج العروس، للزبيدي:(١٤/٢٤٩).

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه:(٦/١٩٥)، ح:(٥٠٤٣).

[٥] أخرجه أحمد في مسنده:(٤/٨٠)،ج:(٣٩١٠)، وصححه الشيخ أحمد شاكر.

[٦] ينظر: غاية الإحكام في أحاديث الأحكام: (٢/٢٧٣).

[٧] ينظر: شرح السنة:(٤/٢٥)، وغريب الحديث:(٢/٤١٨)، والنهاية في غريب الحديث:(٥/٧٨)، وعمدة القاري:(٦/٤٤)، سنن النسائي ومعه حاشية السندي:(٢/٥١٦).

[٨] فتح الباري، لابن حجر:(٢/٢٥٩).

وهذا تعريف الحافظ ابن حجر، وتابعه السيوطي، والقسطلاني[١].

قلت: وحين العرض لتلك السور النظائر، وتلمّس أسرار الجمع بين كل سورتين وردت في الحديث؛ حينئذ نؤمل الوقوف على المراد بالنظائر[٢].

المسألة الثانية: المراد بالمفصّل:

المفصل في اللغة:يقول ابن فارس:"الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه... "[٣].

والمفصل من سور القرآن الكريم: عرّفه ابن قتيبة بقوله:"ما يلي المثاني من قِصَار السّور؛ سمِّيت مفصّلاً لقصرها، وكثرة الفصُول فيها بسطر: بسم الله الرحمن الرحيم. "[٤].

وقد جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه ما يشير إلى هذا المعنى،حيث قال عن المفصّل: "... إنّما فُصِّل لتفصلوه"[٥].

وهذا التعريف أحسن ما يُعرّف به المفصّل، وأما القول بأنه سُمي بذلك لقلة المنسوخ فيه[٦]، فهذا وإن كان صحيحاً إلا أن ذلك ليس خاصاً بالمفصّل.

وقد اختلف أهل العلم في بداية سور المفصّل مع اتفاقهم أن منتهاه إلى آخر القرآن، وأما بدايته فقد اختلف فيه على أكثر من عشرة أقوال[٧]، وأشهر تلك الأقوال:

القول الأول: أن المفصل بدايته من سور (ق)، وهذا اختيار الزركشي، وابن كثير، وابن حجر [٨].

---

[١] ينظر:سنن النسائي بشرح السيوطي:(٢/٥١٦)، وإرشاد الساري:(٧/٤٥٤)

[٢] ينظر:(ص:٢٩).

[٣] معجم مقاييس اللغة:(٤/٥٠٥).

[٤] تفسير غريب القرآن:(ص:٣٦). وينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي:(١/٣٠١)، وجمال القراء، للسخاوي:(١/١٨٦)، والبرهان في علوم القرآن، للزركشي:(١/٢٤٥)وفتح الباري، لابن حجر:(١/١٦٧)، والإتقان في علوم القرآن،للسيوطي:(١/٢٢١).

[٥] أخرجه أبو عوانه في مستخرجه:(٥/١١٩)،ح:(١٨٣٩).

[٦] ينظر: جمال القراء، للسخاوي:(١/١٨٦)، والبرهان في علوم القرآن، للزركشي:(١/٢٤٥)، والإتقان في علوم القرآن،للسيوطي:(١/٢٢١).

[٧] وهذه الأقوال: "قيل:من أول الصافات، وقيل: الجاثية، وقيل: القتال (محمد)، وقيل: الفتح، وقيل: الحجرات، وقيل: ق،وقيل: الرحمن، وقيل: الصف، وقيل: تبارك، وقيل: الإنسان، وقيل: سبِّح، وقيل: الضحى". ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي:(١/٢٤٦)، وفتح الباري، لابن حجر:(٢/٢٤٩)،والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي:(١/٢٢١).

[٨] ينظر: تفسير القرآن العظيم:(٧/٣٩٢)، والبرهان في علوم القرآن:(١/٢٤٦)، وفتح الباري:(٩/٤٣).

دليل هذا القول: ما رواه عثمان بن عبد الله بن أوس عن جده أوس بن حذيفة، قال: "قدمنا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في وفد ثقيف، فنزلوا الأحلاف على المغيرة بن شعبة، وأَنزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بني مالك في قبة له، فكان يأتينا كل ليلة بعد العشاء فيحدثنا قائماً على رجليه حتى يراوح بين رجليه، وأكثر ما يحدثنا ما لقي من قومه من قريش، ويقول: ولا سواء؛ كنا مستضعفين مستذلين، فلما خرجنا إلى المدينة كانت سجال الحرب بيننا وبينهم، ندال عليهم ويدالون علينا. فلما كان ذات ليلة أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه. فقلت: يا رسول الله، لقد أبطأت علينا الليلة. قال: إنه طرأ علي حزبي من القرآن، فكرهت أن أخرج حتى أُتِمّه.

قال أوس: سألت أصحابَ رسول الله - صلَّى الله عليه وسلم - كيف يُحزبون القرآن؟ قالوا: ثلاثٌ، وخمسٌ، وسبعٌ، وتسعٌ، وإحدى عشرة، وثلاثَ عشرةَ، وحِزبُ المفصّل وحدَه"[1].

قال ابن كثير بعد أن ساق هذا الحديث عند تفسيره لسورة (ق) واختياره أنها أول المفصل: "...إذا عُلم هذا، فإذا عددت ثمانياً وأربعين سورة، فالتي بعدهن سورة (ق). بيانه: ثلاث: البقرة، وآل عمران، والنساء. وخمس: المائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، وبراءة. وسبع: يونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والنحل. وتسع: سبحان، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، والحج، والمؤمنون، والنور، والفرقان. وإحدى عشرة: الشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت، والروم، ولقمان، وآلم السجدة، والأحزاب، وسبأ، وفاطر، ويس. وثلاث عشرة: الصافات، وص، والزمر، وغافر، وحم السجدة، وحم عسق، والزخرف، والدخان، والجاثية،والأحقاف، والقتال، والفتح، والحجرات. ثم بعد ذلك الحزب المفصل كما قاله الصحابة رضي الله عنهم. فتعين أن أوله سورة (ق) وهو الذي قلناه ، ولله الحمد والمنة"[2].

القول الثاني: أن أول المفصل سورة الحجرات، قال الحافظ: " وبه جزم جماعة من الأئمة "[3].

دليل هذا القول: يستدل لهذا القول بدليل القول الأول، وبيان ذلك أن تُعدّ الفاتحة مع البقرة وآل عمران، وحينئذ فتكون سورة الحجرات أول المفصل[4].

---

[1] أخرجه أبو داود في سننه:(٢/٥٤٠)، ح:(١٣٩٣)، وابن ماجه في سننه:(٢/٣٦٩)، ح:(١٣٤٥)،وأحمد في مسنده:(٢٦/٨٨)،ح:(١٦١٦٦). والحديث مختلف في قبوله ورده، فقد حسن إسناده ابن كثير في فضائل القرآن:(ص:١٤٨)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار:(ص:٣٢٧).وضعفه الألباني كما في ضعيف سنن أبي داود:(٢/١٠٥)،ح:(١٣٩٣)، وضعفه شعيب الأرناؤوط كما في تحقيقه لمسند الإمام أحمد:(٢٦/٨٨)،ح:(١٦١٦٦). والحويني في تحقيقه لفضائل القرآن، لابن كثير:(ص:١٤٨).

[2] تفسير القرآن العظيم:(٧/٣٩٢).

[3] فتح الباري:(٩/٤٣). وينظر: جمال القراء، للسخاوي:(١/١٨٧).

[4] ينظر: فتح الباري:(٩/٤٣).

القول الثالث: أن أول المفصّل سورة محمد، ونسبه الماوردي إلى الأكثر[١].

دليل هذا القول: أن سورة محمد هي أولى السور بعد الحواميم.

والذي يظهر أن مسألة بداية المفصّل مبنية على الاجتهاد، حتى من يصحح الخبر الوارد في ذلك قد اختلفوا في تأويله، ويبقى أن ذلك رأي لجماعة من الصحابة رضي الله عنهم ولمن جاء بعدهم.

وقبل أن نغادر هذه المسألة لا بد من إشارات:

١ - الأقوال الثلاثة السابقة التي قيلت في بيان بداية المفصّل لها حظ من النظر.

٢- بقية الأقوال التي قيلت في بيان المفصل سوى الأقوال الثلاثة إما أنها تندرج في طوال المفصل أو أوساطه أو قصاره. وإما أنها غريبة لا برهان عليها.

٣- مصطلح (المفصل) من سور القرآن كان مصطلحاً معروفاً شائعاً عند الصحابة رضي الله عنهم، وجاءت أحاديث في مقدار قراءة النبي صلى الله عليه وسلم اعتمادا على هذا الاصطلاح[٢].

المسألة الثالثة: الإسراع في القراءة:

أنكر ابن مسعود رضي الله عنه على السائل أنْ قرأ المفصل في ركعة: وقال له: (هَذّاً كهذِّ الشعر)؟[٣]، وبيّن للسائل أن القراءة النافعة ما أثمرت نفعاً في القلوب، فقال:" إن أقواماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع". وهذا النفع لا يتأتّى إلا في قراءة مرتلة، يتدبر صاحبها ما يقرأ فيها.

وقد أنزل الله تعالى القرآن مفرقاً مبيناً حكمة ذلك فقال: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾ [الإسراء:١٠٦]، يقول ابن عاشور: "...وقد علل بقوله:﴿ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ فهما علتان: أن يقرأ على الناس وتلك علة لجعله قرآنا، وأن يقرأ على مكث، أي مهل وبطء وهي علة لتفريقه. والحكمة في ذلك أن تكون ألفاظه ومعانيه أثبت في نفوس السامعين"[٤].

وفي قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾[المزمل:٤] إرشاد لقراءته قراءة مترسلة بينة على تمهل، "والمقصد أن يجد الفكر فسحة للنظر وفهم المعاني، وبذلك يرق القلب ويفيض عليه النور والرحمة"[٥].

---

[١] ينظر: النكت والعيون:(١/ ٢٦).

[٢] ينظر: ما جمعه النووي في المجموع شرح المهذب:(٣/ ٣٨٢-٣٨٥).

[٣] قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث:(٥/ ٢٥٥): " أراد: أنّهُذّ القرآن هذّاً فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر؟. والهَذّ: سرعة القطع. ونصبه على المصدر". وينظر: شرح صحيح مسلم، للنووي:(٦/ ١٠٥)

[٤] التحرير والتنوير:(١٥/ ٢٣١). وينظر: جامع البيان، للطبري:(١٥/ ١١٦).

[٥] المحرر الوجيز، لابن عطية:(٥/ ٣٨٧).

وقد كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم امتثالاً لذلك، كما جاء في حديث حفصة رضي الله عنها: " ما رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم صلى في سُبْحَتِهِ[1] قاعداً، حتى كان قبل وفاته بعام، فكان يصلي في سُبحته قاعداً، وكان يقرأُ بالسورةِ فَيُرَتِّلُهَا حتى تكون أطولَ من أطولَ منها"[2].

وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ السورة بتمهل وترسل حتى تكون أطول من سورة أطول منها إذا قرئت السورة الأخرى من غير ترتيل[3].

يقول ابن القيم عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم في قراءة القرآن: "وكانت قراءته ترتيلا لا هَذّاً ولا عجلة، بل قراءة مفسرة حرفاً حرفاً. وكان يُقَطِّع قراءته آية آية، وكان يمد عند حروف المد، فيمد (الرحمن) ويمد (الرحيم)"[4].

وكان ابن مسعود رضي الله عنه إماماً في الإقراء حتى قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: "من أحبَّ أن يقرأ القرآن غَضّاً كما أُنزل فليقرأه على قراءة ابنِ أُمِّ عبد"[5].

وقال ابن الجزري معلقاً على هذا الحديث:" وكان- رضي الله عنه- قد أُعطي حظاً عظيماً في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله كما أنزله الله تعالى"[6].

أشرنا إلى طرف من هدي ﷺ في قراءته للقرآن الكريم، وإلى ثنائه على قراءة ابن مسعود رضي الله عنه، ويتبين من هذا أن مذهب ابن مسعود رضي الله عنه في القراءة هو الترتيل والترسل والتمهل دون الإسراع، ولذا أنكر على السائل إرشاداً له لما هو أحب، وترغيباً له فيما هو أفضل حتى يتدبر المعاني ويعقل المراد؛ ليكون لذلك أثر في النفوس، ونفع في القلوب، ولا يستقيم ما ذهب إليه بعض الشراح بأنّ ابن مسعود رضي الله عنه لَمَح من السائل إعجاباً بنفسه، أو تيهاً بعمله[7]، بل السائل كان في غاية الأدب حين السؤال، وتأمل حسن أدبه حين قال:" يا أبا عبد الرحمن كيف تقرأ هذا الحرف...".

وبهذا يتبين أن الترتيل في قراءة القرآن مستحب، يقول النووي: "وقد اتفق العلماء رضي الله عنهم على استحباب الترتيل"[8]. وأما العجلة والسرعة في القراءة فقد كره ذلك ابن مسعود رضي الله عنه؛ لما فيه من قلة

---

[1] المراد بها: صلاة النافلة. ينظر: الاستذكار، لابن عبدالبر:(٢/ ١٨١).

[2] أخرجه مسلم في صحيحه:(١/ ٥٠٧)، ح:(٧٣٣).

[3] ينظر:تحفة الأحوذي، للمباركفوري:(٢/ ٣١١).

[4] زاد المعاد:(١/ ٤٦٣).

[5] أخرجه النسائي في السنن الكبرى:(٧/ ٣٥٢)، ح:(٨١٩٩)، وابن ماجه في سننه:(١/ ١٤٩)، ح:(١٣٨)، وأحمد في مسنده: (٤/ ١٩٢)،ح:(٤٢٥٥)، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر.

[6] النشر في القراءات العشر:(١/ ٢١٢).

[7] ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، للدكتور موسى شاهين:(٤/ ١٨).

[8] التبيان في آداب حملة القرآن:(ص:٨٨)، وينظر: فضائل القرآن،لابن كثير:(ص:٢٣٥).

التدبر لما يقرؤه [١].

وأشار ابن حجر إلى أنّ:" استحباب الترتيل لا يستلزم كراهة الإسراع؛ وإنما الذي يُكره الهذّ، وهو الإسراع المفرط بحيث يخفى كثير من الحروف أو لا تخرج من مخارجها، وقد ذكر في الباب إنكار بن مسعود ﷺ على من يَهذّ القراءة كهذّ الشعر، ودليل جواز الإسراع ما تقدم في أحاديث الأنبياء من حديث أبي هريرة رفعه:(خُفف على داود القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج فيفرغ من القرآن[٢] قبل أن تسرج)[٣] "[٤].

إذن فالترتيل مستحب، والإسراع في القراءة جائز، والهذّ الذي يخفي كثير من الحروف مكروه، وإسراع القراءة يدخل فيما يذكره أهل التجويد في مرتبة الحدر. وأما إذا ترتب على السرعة تغيير اللفظ فهذا لا يجوز.

وهنا سؤال يورد في مثل هذا الموطن، وله تعلق بموضوع الحديث: أيهما أفضل الترتيل مع قلة القراءة أم الإسراع مع كثرة القراءة [٥]؟

وفي المسألة قولان:

القول الأول: أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من سرعة القراءة مع كثرتها، وهذا مذهب ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم، واختار هذا القول ابن الجزري، ونسبه إلى معظم السلف، والدكتور عبدالعزيز الحربي[٦]،ومن أدلة هذا القول:

١ - الآيات التي تحث على ترتيل القرآن الكريم وتدبر معانيه، كقوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾[الزمل:٤]

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص:٢٩] .

٢- كان الترتيل هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم في قراءته القرآن الكريم.

٣- المقصود من قراءة القرآن تدبره وفهمه والعمل به، وسبيل ذلك ترتيل آياته والـتأني في تلاوته.

---

[١] ينظر: فتح الباري، لابن رجب:(٧/٧٤).

[٢] قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري:(٦/٤٥٥): "قيل المراد بالقرآن: القراءة، والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته. وقيل المراد:الزبور.وقيل: التوراة. وقراءة كل نبي تطلق على كتابه الذي أوحي إليه، وإنما سماه قرآناً للإشارة إلى وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقرآن أشار إليه صاحب المصابيح. والأول أقرب،وإنما ترددوا بين الزبور والتوراة؛ لأن الزبور كله مواعظ، وكانوا يتلقون الأحكام من التوراة...".

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه:(٤/١٦٠)، ح:(٣٤١٧).

[٤] ينظر: فتح الباري:(٩/٨٩).

[٥] ينظر:زاد المعاد، لابن القيم:(١/٣٢٧)، والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري:(١/٢٠٨)، وتحزيب القرآن، للدكتور عبدالعزيز الحربي:(ص:٢٢٩).

[٦] ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري:(١/٢٠٩)، وتحزيب القرآن، للدكتور عبدالعزيز الحربي:(ص:٢٣١).

القول الثاني: أن كثرة القراءة أفضل، وروي هذا عن أصحاب الشافعي، ومن أدلة هذا القول:

١- حديث ابن مسعود رضي عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف"[١].

٢- الآثار الواردة عن السلف في كثرة قراءة القرآن، بل روي عن بعضهم أنه كان يختم في ركعة[٢].

وبعد أن عرض ابن القيم لهذين القولين قال: "والصواب في المسألة أن يقال: إن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدرا، وثواب كثرة القراءة أكثر عددا، فالأول: كمن تصدق بجوهرة عظيمة، أو أعتق عبداً قيمته نفيسة جداً. والثاني: كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم، أو أعتق عدداً من العبيد قيمتهم رخيصة "[٣].

قلت: والذي يظهر أنّ الموازنة بين الترتيل مع قلة القراءة وبين الإسراع مع كثرة القراءة فيه إشارات لا بأس من إيرادها:

١- تدبر القرآن الكريم مراتب متفاوتة، ومنازل متباينة؛ فمن مراتبه فهم المعنى مجملاً، إلى الوقوف على دقائق الاستنباط، ودقيق الحِكَم والإشارات.

٢- لا شك أن للترتيل أثراً في تدبر المعاني، ولكن لا يلزم من الترتيل التدبر؛ فالتدبر وفهم المعنى له آلاته وأدواته، وفواتح هبات من الله تعالى يهبها لمن يشاء من عباده، فلا يلزم من كل قراءة مرتلة أن يكون صاحبها متدبراً لما في الآيات من إيماءات وإشارات واستنباطات.

٣- الإسراع في القراءة لا يلزم منه ألا يفهم صاحبه المعنى ولو على وجه الإجمال، وفهم المعنى نوع تدبر.

٤- الإسراع في القراءة مع المحافظة على الألفاظ وحركاتها لا يُنكر على صاحبه خاصة من أراد مراجعة حفظه، أو كان حظه من التدبر فهم المعنى دون غيره.

وبناءً على ما سبق فالمفاضلة بين الترتيل مع قلة القراءة، والإسراع مع كثرة في القراءة يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص والمقاصد.

وما أحسن قول النووي عند هذه المسألة إذ يقول:" والمختار: أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف، فليقتصر على قدر يحصل له كمال فهم ما يقرأ، وكذا من كان مشغولاً بنشر العلم، أو فصل الحكومات بين المسلمين، أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامَّة للمسلمين، فليقتصر على قدر لا يحصل له بسببه إخلال بما هو مرصد له ولا فوت كماله، ومن لم يكن من هؤلاء المذكورين

---

[١] أخرجه الترمذي في سننه:(٥/ ١٧٥)، ح:(٢٩١٠)، وقال: " هذا حديث حسن صحيح..." وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي:(٣ /١٦٤) ح:(٢٩١٠).

[٢] ينظر:فضائل القرآن، لأبي عبيد:(ص:١٨١)، وفضائل القرآن، لابن كثير:(ص:٢٥٦).

[٣] زاد المعاد:(١ /٣٢٨).

فليستكثِر ما أمكنه من غير خروج إلى حدّ الملل أو الهذرمة في القراءة "[1].

المسألة الرابعة: هل الحواميم من المفصل؟

جاء في رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه: "لقد عرفت النظائر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن، فذكر عشرين سورة من المفصل، سورتين في كل ركعة"[2].

فهذه الرواية تدل على أن العشرين سورة كلها من المفصّل، ومن ذلك سورة الدخان، ولكن ورد في رواية أخرى ما يدل على أن الدخان ليست من المفصل، وذلك في قول ابن مسعود رضي الله عنه:"وإني لأحفظ القرناء التي كان يقرأ بهن النبي صلى الله عليه وسلم، ثماني عشرة سورة من المفصل، وسورتين من آل حم"[3].

ويجاب عن قوله:(فذكر عشرين سورة من المفصل) بأن ذلك محمول على التغليب، فعامة السورة المذكورة من المفصل إلا سورة الدخان، أو بناء على أحد الأقوال في حد المفصل[4].

ويرد إشكال آخر في قوله: " وسورتين من آل حم " وذلك أن لم يذكر من الحواميم إلا سورة الدخان.

ويجاب عن ذلك: بأن ذلك محمول على الحذف؛ فكأنه قال: وسورتين إحداهما من آل حم[5].

وجاء في رواية: " عشرون سورة من أول المفصل على تأليف ابن مسعود، آخرهن الحواميم: حم الدخان وعم يتساءلون"[6]. قال ابن حجر:" مشكل لأن حم الدخان آخرهن في جميع الروايات، وأما عم فهي في رواية أبي خالد السابعة عشرة، وفي رواية أبي إسحاق الثامنة عشرة؛ فكأن فيه تجوزا لأن عم وقعت في الركعتين الأخيرتين "[7]

وأجاب علي القاري بقوله: "آي: آخر العشرين حم الدخان، ونظيرتها إذا الشمس كورت، وعم يتساءلون، ونظيرتها والمرسلات "[8].

---

[1] الأذكار:(ص:١٠٢).

[2] أخرجه البخاري في صحيحه:(١/ ٥٥)،ج:(٧٥٥)، ومسلم في صحيحه:(١/ ٥٦٥)،ح:(٨٢٢).

[3] أخرجه البخاري في صحيحه:(٦/ ١٩٥)، ح:(٥٠٤٣)، ومسلم في صحيحه:(١/ ٥٦٤)، ح:(٢٧٨).

[4] ينظر: فتح الباري، لابن حجر:(٢/ ٢٥٩).قلتُ: ولا يستقيم القول أن سورة الدخان داخلة في المفصل في مصحف ابن مسعود؛ لأن الرواية عنه ترد ذلك.

[5] ينظر: فتح الباري، لابن حجر:(٢/ ٢٥٩)، وعمدة القاري، للعيني:(٦/ ٤٥)، وذخيرة العقبى في شرح المجتبى، لمحمد بن علي الإثيوبي:(١٢/ ٦٠١).

[6] أخرجه البخاري في صحيحه:(٦/ ١٨٦)،ح:(٤٩٩٦)

[7] فتح الباري، لابن حجر:(٢/ ٢٥٩).

[8] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:(٣/ ٩٠٨).

المبحث الثاني

تعيين السور النظائر الواردة في حديث ابن مسعود رضي الله عنه

اقتصر من أخرج الحديث من أصحاب الكتب الستة على إيراد الحديث مختصراً أو مقروناً بقصته دون سرد تلك السور، حاشا أبا داود فقد جاء عنده وعند بعض أئمة الحديث سرد تلك السور، ودونك هذه الروايات في عدة مطالب:

المطلب الأول: رواية علقمة والأسود عن ابن مسعود ﷺ وجاءت من ثلاث طرق:

١ - طريق عبّاد بن موسى، عن إسماعيل بن جعفر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاقَ، عن علقمةَ والأسود، قالا: أتى ابنَ مسعودٍ رجلٌ فقال:" إني أقرأ المُفَصَّل في رَكعة، فقال: أهذّاً كهذِّ الشِّعر، ونثراً كنثر الدَّقَل[(١)]؟ لكنَّ النبي - صلَّى الله عليه وسلم - كان يقرأ النَّظائرَ السُورتين في رَكْعةٍ، (الرحمن، والنجم) في ركعة، و (اقتربت، والحاقة) في ركعة، و (الطور، والذاريات) في ركعة، و (إذا وقَعَت، ونون) في ركعة، و (سأل سائل، والنازعات) في ركعة، و(وَيْلٌ للمطففين، وعبس) في ركعة، و (المدَّثر، والمزمِّل) في ركعة، و (هل أتى، ولا أقسمُ بيوم القيامة) في ركعة، و (عمَ يتساءلون، والمرسلات) في ركعة، و (الدخان، وإذا الشمسُ كورت) في ركعة"[(٢)].

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث:(٢/ ١٢٧):"الدَّقّل:هو ردئ التمر ويابسه، وما ليس له اسم خاص فتراه ليبسه ورداءته لا يجتمع ويكون منثوراً ".

(٢) أخرجه أبو داود في سننه:(٢/ ٥٤٣)،ح:(١٣٩٦)(تحقيق شعيب الأرناؤوط) بهذا السند. ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في السنن الكبرى:(٣/ ١٤)،ح:(٣٦٩٢) مقتصراً على ذكر اثنتي عشرة سورة. والحديث صححه الأرناؤوط. وقال الألباني:في صحيح سنن أبي داود (١ / ٣٨٦) ح:(١٣٩٦): " صحيح دون سرد السور ".وقال في صحيح أبي داود(الأم):(٥/ ١٤٠-١٤٢) ح:(١٢٦٢) - الذي سار في تخريجه على طريقته في سلسلة الأحاديث الصحيحة والضعيفة، فتوسع في التخريج - قال:" حديث صحيح، وقد صححه ابن خزيمة، وأخرجه الشيخان في-صحيحيهما- من طريق أخرى عن ابن مسعود- دون سَرْدِ السور- إسناده: حدثنا عَبَّاد بن موسى: أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن علقمة والأسود. قلت: وهنا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين؛ إلا أن أبا إسحاق- وهو السبِيعي- كان اختلط وإسرائيل ممن سمع منه بعد الاختلاط؛ وهو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي. لكن الحديث في الجملة صحيح؛ فقد توبِع عليه.والحديث أخرجه أحمد من طريق زهير عن أبي إسحاق... به...وجملة القول: أن الحديث صحيح؛ دون سرد السور ؛ فإنه لم يرد فيما علمت إلا من طريق أبي إسحاق، وقد علمت ما فيه، مع مخالفة محمد بن سلمة إياه في بعضها تقديماً وتأخيراً. على أن ابن سلمة هذا ضعيف أيضا، كما في الفتح ". قلت: وعقّب الناشر على قول الألباني بقوله: " وفي (صفة الصلاة) لشيخنا المؤلف - رحمه الله- تصحيحه تاماً". ينظر صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم:(ص:١٠٤-١٠٥). قلت: يستقيم كلام الناشر إذا استصحبنا شرط الألباني في كتابه صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: (ص: ٤٠) "اشترطت على نفسي أن لا أورد فيه من الأحاديث النبوية إلا ما ثبت سنده حسبما تقتضيه قواعد الحديث الشريف وأصوله وضربت صفحا عن كل ما تفرد به مجهول أو ضعيف...". =

٢- طريق الحسن بن محمد بن الصبَّاح الزَّعفراني، عن شبابة، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن علقمة، والأسود، عن ابن مسعود أنه أتاه رجل فقال: "إني أقرأ المفصل في ركعة فقال: أهذًّا كهذّ الشعر، ونثراً كنثر الدقل؟ لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ النظائر سورتين في ركعة: الرحمن والنجم في ركعة، واقتربت والحاقة في ركعة، والطور والذاريات في ركعة، وإذا وقعت والنون في ركعة، وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة، والدخان وإذا الشمس كورت في ركعة"[١].

٣- طريق محمد بن جعفر، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأسود وعلقمة، عن عبد الله قال: أتاه رجل، فقال: إني أقرأ المفصل في ركعة، فقال: "هذّاكهذّ الشعر، ونثراً كنثر الدقل، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ النظائر في كل ركعة:الرحمن والنجم في ركعة، والطور والذاريات في ركعة، ويا أيها المزمل، ويا أيها المدثر في ركعة، وويل للمطففين، وعبس في ركعة، وهل أتى على الإنسان ولا أقسم بيوم القيامة

=قلت: خلاصة القول: أن الحديث صحيح مع سرد السور، ودليل ذلك أن رجاله كلهم ثقات، وأما تعليله بأن أبا إسحاق (عمرو بن عبدالله السبيعي مات سنة: ١٢٦هـ. ينظر ترجمته في: تهذيب الكمال،للمزي:(١٠٢/٢٢)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر:(٦٣/٨) قد اختلط، وإسرائيل بن يونس بن عمرو السبيعي ممن سمع منه بعد الاختلاط، فيجاب عنه: ١- لم يُسلِّم الذهبي بدعوى اختلاط أبي إسحاق السبيعي، فقال في ميزان الاعتدال(٢٧٠/٣):" "أبو إسحاق السبيعي، من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم إلا أنه شاخ ونسي ولم يختلط". وقال العلائي في كتاب المختلطين (ص: ٩٤):"ولم يعتبر أحد من الأئمة ما ذُكر من اختلاط أبي إسحاق، احتجوا به مطلقا؛ وذلك يدل على أنه لم يختلط في شيء من حديثه".وينظر: كتاب الاغتباط بمن رمي بالاختلاط، لسبط بن العجمي:(ص:٢٧٣)، وتعليق محقق الكتاب. ٢-إسرائيل بن يونس بن عمر السبيعي ولد سنة ١٠٠ه، ومات سنة:١٦٠ه. ينظر: نهذيب الكمال،للمزي:(٥١٥/٢)، وتهذيب التهذيب،لابن حجر:(٢٦١/١)، هو من أعلم الناس بحديث جده، حتى قال عن نفسه: " كنت أحفظ حديث أبي إسحاق كما أحفظ السورة من القرآن". وقال عنه أبو حاتم:"ثقة صدوق، من أتقن أصحاب أبي إسحاق". قلت: وإسرائيل عاش في حياة جده ٢٦ سنة، مع ملازمته له وتمييزه لحديثه، وهذا مما يقوي إتقانه لما سمع منه، وتمييزه لحديث جده على التسليم بوقوع الاختلاط منه. ٣- لم يتفرد إسرائيل بالحديث عن جده، بل تابعه على ذلك زهير. ٤- الحديث جاء من طرق أخرى صحيحة غير طريق أبي إسحاق، فقد جاء من طريق الأعمش ومنصور بن المعتمر كلاهما عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود، ومن طريق يحيى بن وثاب عن مسروق عن ابن مسعود.ﷺ.

[١] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى:(١٤/٣)،ح:(٣٦٩٢).قلت: ورجال هذا الإسناد ثقات. وعقّب البيهقي بذكر الحديث من طريق أبي دواد فقال:"...وزاد غيره عن إسرائيل في هذا الحديث: وسأل سائل والنازعات في ركعة، وويل للمطففين وعبس في ركعة، ثم ذكر عم يتساءلون وما بعده...". وبالنظر فيما رواه البيهقي نجد أنه ذكر ما مجموعه ست عشرة سورة، اثنتا عشرة سورة من طريق شبابة عن إسرائيل، وزاد عليهما أربع سور من طريق إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل، ولم يذكر أربع سور وهي: (المدثر، والمزمل في ركعة، وهل أتى، ولا أقسم بيوم القيامة في ركعة).

في ركعة، وعم يتساءلون، والمرسلات في ركعة، والدخان، وإذا الشمس كورت في ركعة"[1].

المطلب الثاني: رواية أبي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود رضي الله عنه، وروي عنه من عدة طرق:

١- طريق محمد بن العلاء بن كريب الهمداني عن أبي خالد، عن الأعمش، عن شقيق قال: جاء نهيك بن سنان إلى عبد الله فقال: كيف تجد هذا الحرف ؟ ﴿ مِن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ ﴾ [محمد: ١٥] أو ياسن؟ فقال: " أَكُلّ القرآن أحصيت إلا هذا؟ قال: إني لأقرأ المفصل في ركعة، فقال عبد الله: هذّاً كهذّ الشعر إن أقواما يقرؤون القرآن بألسنتهم لا يعدو تراقيهم، ولكنه إذا دخل في قلب فرسخ فيه نفع، وإن أخير الصلاة الركوع والسجود، وإني أعلم النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهن سورتين في ركعة، ثم أخذ بيد علقمة فدخل ثم خرج فعدهن علينا. قال الأعمش: وهي عشرون سورة على تأليف عبد الله أولهن الرحمن وآخرتهن الدخان: الرحمن، والنجم، والذاريات، والطور هذه النظائر، واقتربت والحاقة، والواقعة، ون والنازعات وسأل سائل، والمدثر، والمزمل، وويل للمطففين، وعبس ولا أقسم، وهل أتى، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت، والدخان.

(حدثنا) أبو موسى، (حدثنا) الأعمش، ح وحدثنا يوسف بن موسى، وسلم بن جنادة قالا: حدثنا أبو معاوية، نا الأعمش: فذكروا الحديث بطوله، إلى قوله: فدخل علقمة، فسأله، ثم خرج إلينا، فقال: عشرون سورة من أول المفصل في تأليف عبد الله لم يزيدوا على هذا"[2].

٢- طريق عبيد الله بن عبد الله التاجر، عن مُحَمد بن عبد الرحمن الدغولي، عن الحسين بن سعد بن سعيد - ابن بنت علي بن الحسين بن واقد - عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن منصور عن شقيق قال: "بينا نحن جلوس عند ابن مسعود إذ جاء نهيك بن سنان فقال:أبا عبد الرحمن كيف تقرأ هذا الحرف ﴿ مِن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ ﴾[محمد:١٥]، أو {غير ياسن} ؟ قال: أو كل القرآن قد أحصيت غيرها؟ قال: إني لأقرأ المفصل في ركعة، قال: فغضب ثم قال: أهذًّاً كهذّ الشعر؟ لقد علمت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهن كل سورتين في ركعة وعدّ السور: الرحمن والنجم، والذاريات والطور، واقتربت الساعة والحاقة، والواقعة ونون، والنازعات وسأل سائل، والمدثر والمزمل، والمطففين وعبس، وهل أتى على الإنسان، ولاَ أقسم بيوم القيامة،

---

[1] أخرجه الفريابي في فضائل القرآن:(ص: ٢١٣)، ح:(١٢٤).واقتصر على ذكر أربع عشرة سورة، ولم يذكر هذه السور:(اقتربت والحاقة، وإذا وقعت ونون، وسأل سائل والنازعات).

[2] أخرجه ابن خزيمة في صحيحه:(١/ ٥٨٢)، ح:(٥٣٨). وقال محقق الكتاب د. ماهر الفحل: صحيح.

والمرسلات وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت وحم الدخان"[1].

٣- طريق سلمة بن كهيل عن أبي وائل شقيق بن سلمة، وروي عنه من طريقين:

أ- طريق محمد بن سلمة بن كهيل:جاءت من طريق الأزرق بن علي عن حسان بن إبراهيم عن محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي وائل قال: قال عبد الله:" لقد علمت النظائر التي كان يصلي بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم: الذاريات والطور، واقتربت والنجم، والرحمن والواقعة، ونون والحاقة، والمزمل ولا أقسم بيوم القيامة، وهل أتى على الإنسان، والمرسلات، وعم يتساءلون، والنازعات، وعبس وويل للمطففين، وإذا الشمس كورت وحم الدخان "[2].وقال الطبراني:لم يرو هذا الحديث عن سلمة بن كهيل، إلا ابناه محمد، ويحيى، تفرد به عن محمد: حسانُ بن إبراهيم "[3].

ب- طريق يحي بن سلمة بن كهيل:جاءت من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن إسماعيل بن يحيى، عن يحيى بن سلمة، عن أبيه، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: "قد علمت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بهن، والذاريات، والطور، والنجم، واقتربت الساعة، والواقعة، ون والقلم، والحاقة، وسأل سائل، والمزمل، والمدثر، ولا أقسم بيوم القيامة، وهل أتى على الإنسان، والمرسلات، وعم يتساءلون، والنازعات، وعبس، وإذا الشمس كورت، وويل للمطففين، وحم الدخان"[4]، وعقب البزار بقوله: هذا الحديث لا نعلم أحداً جاء به بهذا اللفظ إلا سلمة بن كهيل، ولا نعلم روى سلمة عن أبي وائل إلا هذا الحديث.

---

[1] أخرجه المستغفري في فضائل القرآن:(٢/ ٦١٠)،ح:(٩٠٦).قال محقق الكتاب: صحيح.قلت:والسور موافقة لما جاء من طريق الأعمش.

[2]أخرجه الطبراني في المعجم الكبير:(١٠/ ٣٤)،ح:(٩٨٦١)، وأخرجه في المعجم الأوسط:(٦/ ٦٦)، ح:(٥٨١١) إلا أنه في المعجم الأوسط ذكر قال: "... وسأل سأل والمزمل..." ولم يذكر سورة الدخان. فالاختلاف بين الروايتين أنه ذكر في المعجم الكبير سورة الدخان، وفي المعجم الأوسط ذكر سورة الواقعة. قلت: والحديث ضعيف بهذا الإسناد فيه محمد بن سلمة بن كهيل مات سنة:١٤٩ه. قال عنه = =ابن سعد في الطبقات الكبرى:(٦/ ٣٥٦):" وكان ضعيفاً ". وينظر: الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي:(٧/ ٤٤٤)،والضعفاء والمتروكون،لابن الجوزي:(٦٧/٣)، وميزان الاعتدال، للذهبي:(٥٦٨/٣)،والتذييل على كتب الجرح والتعديل، لمحمد آل نجي:(ص: ٢٧٣).

[3]المعجم الأوسط:(٦/ ٦٦).

[4] أخرجه البزار في مسنده:(٥/ ١٥٥)، ح:(١٧٤٧)، والطبراني في المعجم الكبير:(١٠/ ٣٤)،ح:(٩٨٦٢). وأحال الطبراني على رواية محمد بن سلمة بن كهيل وقد سبق ذكرها. قلت: والحديث ضعيف بهذا السند، فيه يحيى بن سلمة بن كهيل مات سنة: ١٧٢هـ، وقيل ١٧٩هـ ضعيف جداً. قال عنه النسائي في الضعفاء والمتروكون:(ص:١٠٨):"متروك الحديث".وينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد:(٦/ ٣٥٦)،والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم:(٩/ ١٥٤)، والمجروحين، لابن حبان:(١١٢/٣)، وتهذيب الكمال، للمزي:(٣١/ ٣٦١).

المطلب الثالث: رواية مسروق عن ابن مسعود:

جاءت من طريق محمد بن العلاء أبي حصين، عن يحيى بن وثاب، عن مسروق، عن عبد الله قال: "لقد حفظت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهن سورتين في كل ركعة، الرحمن والنجم في ركعة، والذاريات والطور في ركعة، واقتربت والحاقة في ركعة، والمزمل والمدثر في ركعة، وويل للمطففين وعبس في ركعة، وهل أتى على الإنسان ولا أقسم بيوم القيامة في ركعة، والمرسلات وعم يتساءلون في ركعة، وإذا الشمس كورت، والدخان في ركعة"[1].

قلت: يتضح مما سبق أن تعيين السور النظائر قد صح من عدة طرق، وجاء تسمية عشرين سورة عند عدد من أئمة الحديث؛ كما في سنن أبي داود، وصحيح ابن خزيمة، وفضائل القرآن للمستغفري، مع تفاوت يسير في ترتيب بعض السور، وستكون رواية أبي داود في سننه هي التي يسير عليها الباحث في المبحث القادم في إيراده للمناسبات بين السور.

[1] أخرجه الفريابي في فضائل القرآن:(ص: ٢١٥)، ح: (١٢٥). قلت: وسنده حسن.

المبحث الثالث

الجمع بين كل سورتين من النظائر الحِكَم والمناسبات

جمْعُ النبي صلى الله عليه وسلم بين كل سورتين في ركعة يغلب على الظن أن ذلك كان لمناسبة بينهما اقتضت ذلك، ولحِكمة دعت لذلك، وخاصة عندما يتكرر ذلك حين يصلي صلى الله عليه وسلم بسور من المفصّل، وتلمّس هذه المناسبات والحِكم والأسباب نوع من التدبر لكتاب الله تعالى، ومحاولة للوقوف على أسرار ذلك، وللاجتهاد في ذلك مجال رحب واسع.

والتطلع إلى تلك المناسبات، والوقوف على تلك الحِكم، والتأمل في تلك السور ذاك ما يؤمل الباحث الوصول إليه، وهذا آوان الشروع فيه في عدة مطالب:

المطلب الأول: الجمع بين سورتي (الرحمن والنجم):

أولاً- سورة الرحمن:

أ- نوعها: سورة الرحمن سورة مكية، قال ابن عاشور: " والأصح أنها مكية كلها"[(١)] .

ب- موضوعاتها: سورة الرحمن عرضت لموضوعات شتى[(٢)]، ومنها:

١- بيان بعض آلاء الله تعالى ونعمه على عباده، وذكر هذه الآلاء والنعم مناسب لافتتاحها بـــ ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾ [الرحمن:١].

٢- بيان أن أعظم النعم التي امتن بها على عباده أن أنزل القرآن على نبيه صلى الله عليه وسلم.

٣- الإشارة إلى دلائل قدرة الله تعالى وبديع خلقه وما في ذلك من نِعَمٍ على الخلق.

٤- التذكير بالموت وما يستتبع على ذلك من أهوال وحساب وجزاء.

٥-تهديد المجرمين بما ينتظرهم من عذاب، وذاك في آيتين من السورة.

٦-الإفاضة بما أعده الله تعالى لأوليائه من النعيم على اختلاف منازلهم، واستغرق هذا النعيم قريباً من ثلث السورة.

ثانياً: سورة النجم:

أ- نوعها: سورة مكية. قال ابن عطية: " وهي مكية بإجماع المتأولين"[(٣)].

---

(١) التحرير والتنوير:(٢٧/ ٢٢٨). وينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية:(٥/ ٢٢٣).

(٢) ينظر: الكشاف، للزمخشري:(٤/ ٤٤٣)، ومفاتيح الغيب، للرازي:(٢٩/ ٣٣٥)، والبحر المحيط، لأبي حيان:(١٠/ ٥٤)، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي:(١/ ٤٤٧)،ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي:(٣/ ٤٥)،ومحاسن التأويل، للقاسمي:(٩/ ٩٩)،والتحرير والتنوير، لابن عاشور:(٢٧/ ٢٢٩)، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، للغزالي:(ص:٤٢٢)، والتفسير الوسيط، لسيد طنطاوي:(١٤/ ١٢٦).

(٣) المحرر الوجيز:(٥/ ١٩٥).

ب- موضوعاتها: من أهم الموضوعات التي عرضت لها سورة النجم[١]:

١- الدلالة على صدق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه وحي من عند الله تعالى، وبراءة النبي صلى الله عليه وسلم مما اتهمه به المشركون.

٢- الإشارة إلى بعض صفات جبريل عليه السلام النازل بالوحي على النبي صلى الله عليه وسلم.

٣- التنويه بذكر حادثة الإسراء والمعراج.

٤- إبطال بعض معتقدات أهل الشرك من عبادتهم لأصنام لا تضر ولا تنفع، ومحاجتهم في نسبتهم إلى الله تعالى ما لا يليق به، وفي وصفهم الملائكة بما هم مبرؤون منه؛ وذاك لتمسكهم بالظنون والأوهام مع إعراضهم عن الحق المبين.

٥- تقرير مبدأ الجزاء والحساب، وفضل الله تعالى على أوليائه، وعدله مع أعدائه، وبيان بعض صفات الفريقين.

٦- بيان بعض صفات الله تعالى، وإهلاكه للمكذبين، وفي ذلك أبلغ التحذير لمن سار على نهجهم.

٧- التنويه بمنزلة القرآن الكريم، وضرورة الإذعان لمن أنزله سبحانه وتعالى.

مناسبة الجمع بين السورتين: من خلال ما سبق ذكره حول الموضوعات التي عرضت لها السورتان تظهر مناسبة الجمع بين سورتي الرحمن والنجم في القراءة؛ إذ فيهما التنويه بشأن القرآن الكريم، وذكر الجزاء للمتقين والمعرضين، والإشارة إلى بعض دلائل قدرة الله تعالى، وبين السورتين تقارب في الطول، وإن كانت سورة الرحمن أطول، وعرض النعيم فيها أوسع.

المطلب الثاني: الجمع بين سورتي (اقتربت، والحاقة):

أولا: سورة اقتربت[٢]:

أ- نوعها: سورة اقتربت سورة مكية. قال ابن عاشور: " وهي مكية كلها عند الجمهور"[٣].

ب- موضوعاها: عرضت سورة اقتربت لموضوعات أهمها[٤]:

١- ذكر حادثة انشقاق القمر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وبيان موقف المشركين من ذلك.

٢- بيان مصارع المكذبين لأنبيائهم في إيجاز يناسب نوع السورة وملابسات نزولها، وتبع ذلك تهديد للمناوئين للنبي صلى الله عليه وسلم بالهزيمة في الدنيا والخسران في الآخرة.

---

[١] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي:(١/ ٤٤٣)،ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي: (٣/ ٤٥)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: (٢٧/ ٨٨)، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، للغزالي: (ص:٤١٦).

[٢] قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:(٢٧/ ١٦٥): " وتسمى سورة(اقتربت) حكاية لأول كلمة فيها".

[٣] التحرير والتنوير:(٢٧/ ١٦٥). وينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية:(٥/ ٢١١)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي:(١٧/ ١٢٥).

[٤] ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير:(٧/ ٤٧٠)، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي:(١/ ٤٤٥)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور:(٢٧/ ١٦٦)، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، للغزالي:(ص:٤١٩).

٣- الختام بأن العاقبة الحسنة للمتقين.

ثانيا: سورة الحاقة:

أ- نوعها: سورة الحاقة سورة مكية. قال القرطبي: "سورة الحاقة مكية في قول الجميع"[١].

ب- موضوعاتها: جاء في سورة الحاقة موضوعات أبرزها[٢]:

١- فاتحة السورة تقرير بوقوع يوم القيامة.

٢- الإشارة إلى هلاك أربع من الأمم المكذبة عاد، وثمود، وفرعون وقومه، و المؤتفكات في عبارات موجزة.

٣- الحديث عن بعض أهوال يوم القيامة، وانقسام الناس في ذاك اليوم إلى فريقين أصحاب اليمين وسبب نجاتهم ونعيمهم، وأصحاب الشمال وسبب هلاكهم، وصنوف عذابهم.

٤- الإشادة بمكانة القرآن الكريم، وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم في تلقيه وتبليغه، وأنه حق لا مرية فيه، وموقف الناس من هذا الكتاب وأثره فيهم.

مناسبة الجمع بين السورتين: من خلال ما سبق عرضه تظهر المناسبة جلية بين قراءة سورتي اقتربت، والحاقة في ركعة؛ فالسورتان فيهما حديث عن هلاك أربع أمم مكذبة على وجه الإيجاز، وتقرير لوقوع يوم القيامة وبعض دلائل ذلك، وفيهما انتصار للنبي صلى الله عليه وسلم وتأييده بالمعجزات كحادثة انشقاق القمر، وإنزال هذا الكتاب الخالد من رب العالمين. ويلحظ الناظر في السورتين تقاربهما في الطول.

المطلب الثالث: سورتا الطور والذاريات:

أولاً: سورة الطور:

أ-نوعها: سورة الطور سورة مكية. قال ابن عطية: " وهي مكية بإجماع من المفسرين والرواة"[٣].

ب- موضوعاتها: اشتملت سورة الطور على موضوعات[٤]:

١- الافتتاح بالقسم على وقوع عذاب الآخرة للمكذبين، وبعض أهوال يوم القيامة.

---

[١] الجامع لأحكام القرآن:(١٨/٢٥٦). وينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية:(٥/٣٥٦)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور: (٢٩/١١١).

[٢] نظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي: (١/٤٧٨)،ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي: (٣/١١٦)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور:(٢٩/١١١)، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، للغزالي: (ص:٤٧٦).

[٣] المحرر الوجيز:(٥/١٨٥). وينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور:(٢٧/٣٥).

[٤] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي:(١/٤٤١)، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي:(٣/٢٨)،ومحاسن التأويل، للقاسمي:(٩/٤٨)،والتحرير والتنوير، لابن عاشور:(٢٧/٣٦)، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، للغزالي:(ص:٤١٣).

٢- البشارة بالنعيم المقيم للمتقين وبعض صنوف ذاك النعيم، والإيماء إلى بعض أحوال المتقين.

٣- الرد على المكذبين ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم، أو بيوم القيامة على طريق الاستفهام في نحو ثلاثة عشر استفهاماً.

٤- التهديد للمعرضين بعذاب دنيوي قبل عذاب الآخرة.

٥- ختمت السورة بالأمر للنبي صلى الله عليه وسلم بالصبر، والحفاوة له بحفظ الله له ورعايته له: ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴾ [الطور:٤٨-٤٩].

ثانياً: سورة الذاريات:

أ-نوعها: مكية. قال ابن عطية:" وهي مكية بإجماع من المفسرين "[(١)].

ب- موضوعاتها: لسورة الذاريات موضوعات عدة[(٢)]:

١- الافتتاح بالقسم على وقوع يوم القيامة، والدعاء بالهلاك على المشككين في وقوعه وبيان سوء مآلهم.

٢- بيان نعيم المتقين، وبعض أعمالهم الصالحة.

٣- ذكر ثلاث دلائل على قدرة الله تعالى على البعث.

٤- الإشارة إلى جانب من قصة إبراهيم عليه السلام، وإلى هلاك أقوام كذبت رسلها كقوم لوط، وفرعون وجنوده، وعاد وثمود، وقوم نوح.

٥- التأكيد على قدرة الله على البعث بذكر بعض آياته: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الذاريات:٤٧-٤٩].

٦- الدعوة إلى اللجوء إلى الله تعالى والفرار إليه، وأن الغاية من خلق الجن والإنس هي العبادة لله تعالى.

٧- التسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بأن تكذيب الأنبياء والسخرية منهم هو شأن وطبيعة الطغاة مع رسلهم.

المناسبة في الجمع بين السورتين: التأمل فيما احتوت عليه سورتا الطور والذاريات يدل دلالة واضحة على التناسب بينهما، من حيث الموضوعات من الافتتاح بالقسم وتأكيد البعث وما يحل بالمكذبين، وبيان بعض صنوف النعيم لأهل التقوى وبعض أحوالهم، إلى تلك الأسئلة العقلية التي تحرك الأذهان دلالة على قدرة الله تعالى، ولا يملك صاحب الفطرة السليمة حينئذ إلا الإذعان لها، والتسليم بها، وما صحب ذلك من لفت الأنظار إلى الآيات الكونية، وتلك

---

(١) المحرر الوجيز:(٥/ ١٧١). وينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي:(١٧/ ٢٩)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور:(٢٧/ ٣٦).

(٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي:(١/ ٤٣٩)،و مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي:(٣/ ٢٤)،والتحرير والتنوير، لابن عاشور:(٢٦/ ٣٣٥)، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، للغزالي:(ص:٤١٠).

الإشارات في بيان صدق النبي صلى الله عليه وسلم، والعناية الربانية به، ولا يخفى تقارب سورتي الطور والذاريات في الطول.

يقول الرازي في المناسبة بين هاتين السورتين عند تفسيره لسورة الطور:" هذه السورة مناسبة للسورة المتقدمة من حيث الافتتاح بالقسم وبيان الحشر فيهما، وأول هذه السورة مناسب لآخر ما قبلها، لأن في آخرها قوله تعالى: ﴿ فَوَيۡلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الذاريات: ٦٠] وهذه السورة في أولها: ﴿ فَوَيۡلٌ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ [الطور: ١١] وفي آخر تلك السورة قال: ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبٗا ﴾ [الذاريات: ٥٩] إشارة إلى العذاب وقال هنا ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ﴾ [الطور: ٧] "[1].

المطلب الرابع: سورتا (إذا وقعت و ن)

أولاً: سورة إذا وقعت (الواقعة):

أ- نوعها: مكية. قال ابن عطية: "وهي مكية بإجماعٍ ممن يعتد بقوله من المفسرين"[2].

ب- موضوعاتها: من أبرز موضوعات سورة الواقعة[3]:

١ -الإخبار بأن يوم القيامة واقع لا مرية فيه.

٢- تقسيم الناس إلى ثلاث طوائف، السابقون، وأصحاب الميمنة وهما الطائفتان الفائزتان، وذكر نعيم كل منهما. وأصحاب المشأمة وهي الطائفة الخاسرة، ومالهم من صنوف العذاب.

٣-ذكر خمسة أدلة محسوسة مشاهدة دالة على البعث بعد الموت، وجاءت بأسلوب الاستفهام؛ لعل تلك القلوب الغافلة أن تستيقظ من سباتها.

٤- القسم على علو منزلة القرآن ومكانته، وأنه منزّل من عند الله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الواقعة: ٧٥ - ٨٠].

٥- الإشارة إلى ساعة الاحتضار والعجز البشري الذي يصحبها، واختلاف أحوال الناس حينئذ إلى ثلاث طوائف وفق ما جاء في أول السورة.

---

[1] مفاتيح الغيب:(٢٨/١٩٨).

[2] المحرر الوجيز:(٥/٢٣٨). وينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي:(١٧/١٩٤).

[3] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي:(١/٤٥٠)،ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي: (٣/٥٢)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور:(٢٧/٢٨٠)، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، للغزالي: (ص:٤٢٥).

ثانياً: سورة ن:

أ- نوعها: مكية. قال ابن عطية: "وهي مكية، ولا خلاف فيها بين أحد من أهل التأويل"[1].

ب- موضوعاتها: سورة ن لها موضوعات شتى منها[2]:

١- التزكية والثناء على النبي صلى الله عليه وسلم وبيان ما جُبل عليه من خُلُق عظيم، ورد دعاوى أهل الشرك: ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾ [القلم:٢-٤].

٢- بيان أخلاق العتاة أعداءِ النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أشدهم الوليد بن المغيرة، والنهي عن مهادنتهم أو الميل إليهم.

٣- ذكر قصة أصحاب الجنة، وما حل بجنتهم حين استكبروا ومنعوا الحق؛ وفي ذاك تحذير لمن يتكبر على الحق وعن قبول دعوة الإسلام.

٤- إبطال دعوى المساواة بين المسلمين والمجرمين، والرد على من زعم المساواة بطريق الأسئلة التي تحرك الأذهان لمعرفة الحق لمن أراده.

٥- أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر، ونهيه عن العجلة، كيف وقد بلغه نبأ يونس عليه السلام.

٦- ختام السورة ببراءة النبي صلى الله عليه وسلم من الجنون الذي زعمه مشركو قريش، وأن القرآن ذِكر للعالمين كلهم، وذاك دال على أن من بلّغه ليس بمجنون كما زعموا.

مناسبة الجمع بين السورتين: سورتا الواقعة ون بينهما تشابه فيما عرضتا له، فمن التأكيد على منزلة القرآن وعلو منزلته إلى الثناء على مبلِّغه، ونفي الجنون عنه، وما في السورتين من إشارة إلى أخلاق أهل النار وهم أصحاب المشأمة كما في سورة الواقعة، وفي سورة ن ذكر أخلاق العتاة من صناديد قريش؛ وهذا وجه تشابه بين السورتين، إضافة إلى ما احتوته السورتان من إيراد الدلائل العقلية على طريق الاستفهام في إثبات البعث في سورة الواقعة، ونفي المساواة بين المسلمين والمجرمين في سورة ن، وفي السورتان تقارب في الطول كذلك، فهذه وجوه مناسبة للجمع بينهما في ركعة.

---

[1] المحرر الوجيز:(٥/٣٤٥). وينظر: محاسن التأويل، للقاسمي:(٩/٢٩٦)،والتحرير والتنوير، لابن عاشور:(٢٩/٥٧).

[2] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي:(١/٤٧٦)، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي: (١١١/٣)،والتحرير والتنوير، لابن عاشور:(٢٩/٥٨)، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، للغزالي: (ص:٤٢٥).

المطلب الخامس: سورتا سأل سائل والنازعات:

أولاً: سورة سأل سائل[١] (المعارج):

أ- نوعها: مكية. قال القرطبي: "وهي مكية باتفاق"[٢].

ب- موضوعاتها: عرضت سورة المعارج لموضوعات منها[٣]:

١- إثبات وقوع يوم القيامة، وأن العذاب حال بالكافرين.

٢- الإشارة إلى طول يوم القيامة، وبعض ما يكون فيه من أهوال.

٣- حقيقة النفس البشرية، وأحوالها في السراء والضراء، وأثر الإيمان والأعمال الصالحة في تزكيتها وتهذيبها.

٤- التهديد لأهل الكفر بالاستئصال، واستبدالهم بمن هم خير منهم.

ثانيا: سورة النازعات:

أ- نوعها: مكية. قال ابن عطية: "وهي مكية بإجماعٍ من المتأولين"[٤].

ب- موضوعاتها: ورد في سورة النازعات موضوعات عدة[٥]:

١- القسم على تحقق وقوع يوم القيامة، وبعض ما يكون فيه.

٢- الإشارة إلى قصة موسى عليه السلام مع فرعون، وأثر الطغيان في النفس البشرية وأنه سبب هلاكها.

٣- بيان بعض دلائل قدرة الله تعالى وعظمته بذكر بعض مخلوقاته.

٤- التمايز يوم القيامة بين أهل الهدى وأصحاب والهوى.

المناسبة في الجمع بين السورتين: سورتا سأل سائل والنازعات فيهما التأكيد على وقوع يوم القيامة،

---

[١] قال ابن عاشور في التحرير والتنوير:(١٥٢/٢٩): " سميت هذه السورة في كتب السنة وفي (صحيح البخاري) و (جامع الترمذي) وفي (تفسير الطبري) وابن عطية وابن كثير (سورة سأل سائل) وكذلك رأيتها في بعض المصاحف المخطوطة بالخط الكوفي بالقيروان في القرن الخامس.وسميت في معظم المصاحف المشرقية والمغربية وفي معظم التفاسير (سورة المعارج) ".

[٢] الجامع لأحكام القرآن:(١٨/ ٢٧٨). وينظر: المحرر الوجيز،لابن عطية:(٥/ ٣٦٤).

[٣] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي:(١/ ٤٨٠)،ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي: (١١٩/٣)،التحرير والتنوير، لابن عاشور:(١٥٣/٢٩)، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، للغزالي: (ص:٤٧٨).

[٤] المحرر الوجيز:(٥/ ٤٣٠).وينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي:(١٩/ ١٩٠).

[٥] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي:(١/ ٤٩٩)، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي: (١٥٤/٣)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور:(١٥٩/٣٠)، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، للغزالي: (ص:٤٩٨).

وبعض أهواله، وإن جاء في سورة سأل سائل حقيقة النفس البشرية إما النفس الجزوع المنوع، وإما النفس الزكية بالإيمان والعمل الصالح؛ فقد جاءت سورة النازعات لتؤكد ذلك فكان فرعون مثالاً للنفس الطاغية التي خلت من الإيمان فطغت وبغت وهلكت، وختمت ببيان العاقبة لنفس آثرت العاجلة فكانت النار لها مثوى، ونفس آثرت الهدى على الهوى فكانت الجنة لها مأوى، فكأن سورة سأل سائل ذكرت أنواع النفوس وجاء بيان جزاء ذلك ومثاله في سورة النازعات، وكل ذلك نوع مناسبة بين السورتين، مع تقارب بينهما في الطول.

المطلب السادس: سورتا ويل للمطففين وعبس:

أولاً: سورة ويل للمطففين:

أ-نوعها: مكية. قال ابن عطية: "وهي مكية في قول جماعة من المفسرين"[(١)].

ب-موضوعاتها: لسورة ويل للمطففين موضوعات عدة[(٢)]:

١- النهي عن التطفيف في الكيل وغيره.

٢- أثر الإيمان باليوم الآخر في تهذيب الأخلاق وترويض الطباع: ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [المطففين: ٤ - ٥].

٣- المقارنة بين حال الأبرار وحال الفجار ومآل كل فريق.

٤- أثر الإعراض عن الله في موت القلوب.

٥- عاقبة السوء لأهل السخرية من أهل الإيمان.

ثانياً: سورة عبس:

أ-نوعها: سورة مكية. قال ابن عاشور: " وهي مكية بالاتفاق"[(٣)] .

---

(١) المحرر الوجيز:(٥/٤٤٩). وقال القاسمي في محاسن التأويل:(٩/٤٢٧):" وهي مكية على الأظهر؛ فإن سياقها يؤيد أنها كأخواتها اللائي نزلن بمكة، لا سيما خاتمتها، فإنها صفات المستهزئين الذين كانوا بمكة. وحملها على المنافقين بالمدينة بعيد؛ إذ لم يبلغ بهم الحال ذلك". وقال ابن عاشور في التحرير والتنوير:(٣٠/١٨٧):" "والذي نختاره: أنها نزلت قبل الهجرة؛ لأن معظم ما اشتملت عليه التعريض بمنكري البعث. ومن اللطائف أن تكون نزلت بين مكة والمدينة؛ لأن التطفيف كان فاشيا في البلدين". ورجح د. محمد الشايع أنها مكية في كتابه المكي والمدني في القرآن الكريم:(ص:٦٦).

(٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي:(١/٥٠٦)، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي:(٣/١٦٨)،ومحاسن التأويل، للقاسمي:(٩/٤٢٧)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور:(٣٠/١٨٨)، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، للغزالي:(ص:٥٠٥).

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور:(٣٠/١٠١).وينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية:(٥/٤٣٦).

موضوعاتها: جاء في سورة عبس موضوعات منها[1]:

١-عتاب النبي صلى الله عليه وسلم في حادثة ابن أم مكتوم رضي الله عنه.

٢- بيان أثر القرآن ومنزلته في النفوس لمن أقبل عليه.

٣- تهديد منكري البعث بعد ظهور أدلته ودلائله مما يحسونه ويشاهدونه.

٤- التذكير بيوم القيامة، وأن التبعة فردية، وحال الفريقين أهل الوجوه المسفرة، وأصحاب الوجوه التي تعلوها الغبرة.

مناسبة الجمع بين السورتين: سورتا ويل للمطففين وعبس فيهما إشارة إلى ميزان التفاضل بين الناس وأنه قائم على التقوى وتزكية النفوس، ولذا جاء الويل للمطففين الذين اغتروا بقوتهم وغناهم فبخسوا الناس حقوقهم، وهؤلاء أوضح أمثلتهم صناديد قريش الذين شُغِل النبي صلى الله عليه وسلم بدعوتهم عن ابن أم مكتوم ﷺكما في سورة عبس، وحال الفريقين الأبرار والفجار الذين جاء وصفهم في سورة المطففين وذكر جزائهم هو أنموذج يظهر في سورة عبس في الإحاطة بأحوال نزولها، وأثر الإيمان باليوم الآخر، وبعض أدلته جسر بين السورتين، وهذه مناسبة في الجمع بينهما، مع تقاربهما في الطول.

المطلب السابع: سورتا المدثر والمزمل:

أولاً: سورة المدثر:

أ-نوعها: مكية. قال القرطبي: "سورة المدثر مكية في قول الجميع"[2].

ب- موضوعاتها: عرضت سورة المدثر لموضوعات ومنها[3]:

١- أمْر النبي صلى الله عليه وسلم بإبلاغ الدعوة، وما يتطلب ذلك من الصبر وتزكية النفس.

٢- التهديد للوليد بن المغيرة وبيان كفرانه لنعم الله تعالى عليه، وتطاوله على القرآن الكريم.

٣-التخويف بالنار، والإشارة إلى عدد خزنتها والامتحان بذكر ذلك.

٤-ذكر بعض صفات المشركين التي قادتهم إلى النار، وبيان حالهم حين سماع المواعظ

---

[1] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي:(١/ ٥٠١)،ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي: (١٥٧/٣)،والتحرير والتنوير، لابن عاشور:(١٠٢/٣٠)، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، للغزالي: (ص:٥٠٠).

[2] الجامع لأحكام القرآن:(١٩/ ٥٩)، وينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية:(٥/ ٣٩٢).

[3] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي:(١/ ٤٨٨)،ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي:(١٣٥/٣)،والتحرير والتنوير، لابن عاشور:(٢٩١/٢٩)، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، للغزالي: (ص:٤٨٧).

ثانياً: سورة المزمل:

أ-نوعها: سورة المزمل سورة مكية إلا آخر آية منها فهي مدنية[١] .

موضوعاتها: ورد في سورة المزمل موضوعات[٢]:

١- أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقيام الليل وترتيل القرآن؛ تهيئة لما سُيلقى عليه من الوحي والقيام بالدعوة.

٢- إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصبر، وأن الله سينصره على المكذبين بدعوته.

٣- التخويف للمعرضين بالعذاب المؤلم لهم في الآخرة، والإشارة إلى بعض أهواله.

٤- الإيماء إلى هلاك فرعون وقومه تعريضاً بصناديد قريش.

٥- التخفيف عن النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل، وسماحة الشريعة عند ورود الأعذار.

مناسبة الجمع بين السورتين: سورتا المدثر والمزمل يكاد أن يكون مطلعهما واحداً؛ إذْ هو نداء للنبي صلى الله عليه وسلم، وأوامر له فيما يتعلق بشأن الدعوة وتزكية النفس، وفيهما التهديد لمن عاداه سواء أكانوا جماعة أو أفراداً، إلى ما تخلل ذلك من إشارة إلى أهوال يوم القيامة، والتخويف بالنار وذكر بعض صفاتها وأحوال أهلها، وإذا كان حظ المشركين النفور من الذكر عند سماعه كما في سورة المدثر؛ فإن أهل الإيمان يطيلون القيام والصلاة بتلك الموعظة حتى نزل عنهم التخفيف؛ وكأن في ذلك نوع مقابلة، والسورتان طولهما قريباً من السواء، وهما متواليتان في الترتيب، فلا شك أن مناسبة الجمع بينهما ظاهرة جلية.

المطلب الثامن: سورتا هل أتى، ولا أقسم بيوم القيامة:

أولا: سور هل أتى[٣]:

أ- نوعها: مكية. قال ابن عاشور: " والأصح أنها مكية؛ فإن أسلوبها ومعانيها جارية على سنن السور المكية"[٤]

---

[١] ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية:(٣٨٦/٥)، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي:(٣١/١٩)، ومحاسن التأويل، للقاسمي:(٣٤٠/٩)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور:(٢٥٤/٢٩).

[٢] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي:(٤٨٦/١)،ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي: (١٣١/٣)،والتحرير والتنوير، لابن عاشور:(٢٥٤/٢٩)، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، للغزالي: (ص:٤٨٥).

[٣] أخرج البخاري في صحيحه:(٥/٢)، ح:(٨٩١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر الم تنزيل السجدة وهل أتى على الإنسان".

[٤] التحرير التنوير:(٣٧٠/٢٩).وينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية:(٤٠٨/٥).

ب- موضوعاتها: سورة هل أتى له موضوعات[1]:

١ - تذكير الإنسان بأصل نشأته وأنه كان عدماً، وفي ذلك إيحاء بالقدرة على البعث.

٢ - تقرير أن من حِكَم الخلق الابتلاء والامتحان ليتمايز الفريقان.

٣-الاستفاضة في وصف نعيم أهل التقوى وبعض أحوالهم.

٤ - الإشارة إلى نزول القران، وأمْر النبي صلى الله عليه وسلم بصنوف من العبادات.

٥ - ذكر علة الإعراض عن الهدى، وأن سببه حب العاجلة والتعلق بها.

ثانيا: سورة لا أقسم بيوم القيامة:

أ- نوعها: مكية. قال ابن عطية: "وهي مكية بإجماع من المفسرين وأهل التأويل"[2].

ب- موضوعاتها: اشتملت سورة لا أقسم بيوم القيامة على موضوعات[3]:

١ -إثبات وقوع يوم القيامة، وذكر بعض أماراتها.

٢ - الاستدلال بالنشأة الأولى على البعث، وجاء ذلك في بداية السورة وفي خاتمتها.

٣-حال النبي صلى الله عليه وسلم حين تلقّي الوحي، وإرشاده حين يتلقاه.

٤ -انقسام الناس إلى فريقين؛ فريق آثر العاجلة، وآخر آثر الحياة الباقية، وبعض الجزاء لهما.

٥ -ذكر الموت والعجز عن دفعه.

٦ - التهديد لمن أعرض وتكبر.

مناسبة الجمع بين السورتين: سورتا هل أتي وسورة لا أقسم بيوم القيامة تشابهت موضوعاتهما من إثبات البعث وتحقق وقوعه، وأن القادر على النشأة قادر على الإعادة، إلى حديثهما عن نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، وإشارتهما إلى أن حب العاجلة علة الإعراض وسبب الخسران، وتخلل ذلك الإفاضة في نعيم الجنة كما في سورة الإنسان، وحرص النبي صلى الله عليه وسلم حين نزول القرآن عليه كما في سورة القيامة، وسورة الإنسان تكاد أن تكون ضعفي سورة القيامة في الطول. وما في السورتين من تناسب كاف أن تجمع في ركعة واحدة.

---

[1] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي:(٤٩٣/١)،ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي: (١٤٤/٣)،والتحرير والتنوير، لابن عاشور:(٣٧١/٢٩)، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، للغزالي: (ص:٤٩١).

[2] المحرر الوجيز:(٤٠١/٥). وينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي:(١٩/١٩).

[3] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي:(٤٩٠/١)، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي: (١٣٩/٣)،والتحرير والتنوير، لابن عاشور:(٣٣٧/٢٩)، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، للغزالي: (ص:٤٨٩).

المطلب التاسع: سورتا عم يتساءلون والمرسلات:

أولاً: سورة عم يتساءلون:

أ- نوعها: مكية. قال ابن عطية:" وهي مكية بإجماع "[١].

ب- موضوعاتها: لسورة عم موضوعات عدة [٢]:

١- وصف خوض المشركين في القرآن وما جاء به مما يخالف معتقداتهم من إثبات البعث وغيره.

٢- تهديد المشركين على استهزائهم بما كان يدعوهم إليه النبي صلى الله عليه وسلم.

٣- الاستدلال على قدرة الله تعالى على البعث بما يشاهدونه من مخلوقات.

٤- ذكر بعض أهوال يوم القيامة، وعذاب الطاغين، ونعيم المتقين.

٥- تهديد المشركين أن ينزل بهم عذاب قريب قبل العذاب الأخروي.

ثانياً: سورة المرسلات:

نوعها: مكية. قال ابن عاشور: " وهي مكية عند جمهور المفسرين من السلف"[٣].

موضوعاتها: ورد في سورة المرسلات موضوعات عدة [٤]:

١-القسم على وقوع البعث، وذكر بعض أهواله.

٢- تهديد المعرضين ولذا تكرر قوله تعالى ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات:١٥] عشر مرات في السورة.

٣- الاستدلال على البعث بذكر بعض الآيات الدالة عليه.

٤- الوعيد لمنكري البعث، وصفة ما ينتظرهم من العذاب، وبيان سبب ذلك.

مناسبة الجمع بين السورتين: سورتا عم يتساءلون وسورة المرسلات فيهما التأكيد على البعث بعد الموت، وذكر الأدلة الدالة على قدرة الله تعالى على ذلك، وبعض أهوال ذلك اليوم، وما ينتظر الفريقان من عذاب لأهل الكفر، ونعيم لأهل التقوى، وجاء في السورتين التهديد للمشركين، وبين السورتين تقارب في الطول، وبهذا تظهر مناسبة للجمع بينهما.

---

[١] المحرر الوجيز:(٥/٤٢٣)،وينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور:(٣٠/٥).

[٢] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي:(١/٤٩٧)، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي: (١٥١/٣)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور:(٦/٣٠)، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، للغزالي: (ص:٤٩٦).

[٣] التحرير والتنوير:(٤١٨/٢٩)

[٤] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي:(١/٤٩٥)،ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي:(١٤٧/٣)،والتحرير والتنوير:(٤١٩/٢٩)، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، للغزالي:(ص:٤٨٣).

المطلب العاشر: سورتا الدخان، وإذا الشمس كورت:

أولاً: سورة الدخان[١]:

أ- نوعها: مكية. قال ابن عطية:" هذه السورة مكية لا أحفظ خلافاً في شيء منها"[٢].

ب- موضوعاتها: جاء في سورة الدخان موضوعات منها[٣]:

١- التنويه بمنزلة القرآن الكريم، وشرف الليلة التي نزل فيها.

٢- تهديد المشركين بعذاب قريب يغشاهم وهو الدخان[٤].

٣-ذكر قصة موسى عليه السلام وقومه مع فرعون وقومه، وبيان أن الغلبة كانت لموسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين، وفي ذلك أبلغ موعظة وتحذير للمشركين.

٤- المقابلة بين جزاء المعرضين ونعيم المتقين.

ثانياً: سورة التكوير:

أ- نوعها: مكية.قال القرطبي: " مكية في قول الجميع"[٥].

ب- موضوعاتها: اشتملت سورة التكوير على موضوعات[٦]:

١- القسم باثني عشر هولاً من أهوال يوم القيامة على تحقق البعث والجزاء.

٢- الإشادة بمنزلة القرآن الكريم، ومكانة من نزل به، ومن أُنزل عليه.

٣- إثبات أن للعبد قدرة واختياراً، ولكنها لا تخرج عن تقدير الله تعالى وحكمته.

مناسبة الجمع بين السورتين: سورتا الدخان والتكوير جاء فيهما الإشارة إلى البعث والجزاء، واشتملتا على التنويه بمنزلة القرآن الكريم، وكانت سورة الدخان أطول عرضاً لاشتمالها على طرف من قصة موسى عليه السلام

---

[١] قال الحافظ في فتح الباري:(٢/٢٥٩): " في قوله في حديث الباب عشرين سورة من المفصل تجوّزاً؛ لأن الدخان ليست منه...نعم يصح ذلك على أحد الآراء في حد المفصل...".

[٢] المحرر الوجيز:(٥/٦٨).وينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي:(١٦/١٢٥).

[٣] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي:(١/٤٢٤)، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي: (٢/٤٧١)، والتحرير والتنوير،لابن عاشور:(٢٥/٢٧٦)، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، للغزالي: (ص:٣٨٤).

[٤] في المراد بالدخان ووقت وقوعه أقول. ينظر: زاد المسير، لابن الجوزي:(٤/٨٨).

[٥] الجامع لأحكام القرآن:(١٩/٢٢٦).

[٦] ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي:(١/٥٠٣)،ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي: (٣/١٦١)، التحرير والتنوير، لابن عاشور:(٣٠ /١٣٩)، ونحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، للغزالي: (ص:٥٠٢).

مع فرعون وقومه، ولذكرها بعض العذاب للأثيم، والنعيم للمتقين، وفي سورة التكوير كان الحديث جلياً عن أهوال القيامة، وما بين السورتين من موضوعات متشابهة دليل تناسب بينهما، وإن كان التفاوت واضحاً بين السورتين في الطول.

الخلاصة:

من خلال ما تقدم من عرضٍ لمناسبة الجمع بين كل سورتين من النظائر يتضح ما يلي:

١- جمْع النبي صلى الله عليه وسلم بين كل سورتين في ركعة لا يخلو من مناسبة بينهما، وكان الجمع لمشابهة ظاهرة بين كل سورتين.

٢- تبيّن أن تشابه الموضوعات بين كل سورتين وتقاربهما في الطول هو الأظهر في علة الجمع بينهما.

٣-كل سورتين تم الجمع بينها في القراءة -في هذا الحديث- فبينهما تقارب في الطول إلا ما ندر؛ كما في الجمع بين سورتي الدخان والتكوير[١].

٤- هذه النظائر التي جمع بينها النبي صلى الله عليه وسلم في القراءة كلها سور مكية.

٥- جميع هذه السور النظائر - عدا سورتي الدخان والتكوير - جاءت مرتبة متتالية وفق ترتيب مصحف ابن مسعود ﷺ الذي نقله الفضل بن شاذان[٢]،وهي مطابقة لما جاء في حديث النظائر الذي أخرجه المستغفري[٣].

وبهذا يتضح أن معنى النظائر أو القرائن في حديث ابن مسعودﷺ السور التي بينها تشابه في الموضوعات من حيث المعاني والحِكم والقصص والأسلوب وبينهما تقارب في الطول والقصر غالباً، وهي سور مكية، ومتوالية في الترتيب عدا سورتي الدخان والتكوير- والله أعلم -.

---

[١] قال المحب الطبري في غاية الإحكام في أحاديث الأحكام: (٢/ ٢٧٤): "كنت أتخيل أن النظير بين هذه السور لتساويها في عد الآي حتى اعتبرتها فلم أجد شيئا منها يساوي شيئا ". قلتُ: وكلام المحب الطبري فيه نظر، فأغلب السور متقاربة في الطول والقصر من حيث الكلمات والجُمل، وإن تفاوت عدد الآيات.

[٢] ينظر: الفهرست، لابن النديم:(ص:٤٣).

[٣] ينظر:(ص: ١٥) من هذا البحث.

المبحث الخامس

فوائد من الحديث

- جواز الجمع بين السور في الركعة الواحدة[١]، ولذا قال ابن مسعود رضي الله عنه:" إني لأعرف النظائر التي كان يقرأ بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتين في ركعة؛ عشرين سورة في عشر ركعات"[٢].

- حديث ابن مسعود في جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين السورتين في ركعة إنما هو في النوافل دون الفرائض، ولذا قال ابن القيم:" قراءة السورتين في ركعة فكان يفعله في النافلة، وأما في الفرض فلم يحفظ عنه"[٣].

-الأمر بالترتيل للاستحباب، ولا يلزم من استحباب التأني كراهة الإسراع، وإنما المنهي عنه الإسراع في القراءة الذي يُخفي كثيراً من الحروف[٤].

- جواز سرد القراءة بدون تدبر، لكن القراءة بالتدبر أعظم أجراً، وإنكار ابن مسعود رضي الله عنه على السائل لقراءته المفصل في ركعة إنما كان ليحضه على التدبر[٥].

- الاهتمام بالأصول والمسائل الكبرى، يقول ابن هبيرة:" في هذا الحديث من الفقه أن الإنسان يتعين عليه أن يتقن الأصول قبل طلب الفروع، ألا ترى قول ابن مسعود: أوَ كل القرآن قد أحصيت غير هذا ؟ إذ لا يعرف أحد يقرأ ياسين..."[٦].

- في الحديث دلالة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرن بين هذه السور المعينات إذا قرأ من المفصَّل، وليس فيه ما يدل على المواظبة على قراءتها[٧].

- مقدار السورتين التي كان يجمع بينهما النبي صلى الله عليه وسلم - في حديث النظائر- هو قدر قراءته غالباً، وتطويله صلى الله عليه وسلم الوارد إنما كان في التلاوة والترتيل والتدبر، وما ورد من قراءته في ركعة البقرة والنساء في حديث ابن مسعود فنادر[٨].

---

[١] ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال:(٢/ ٣٩٠)، وفتح الباري، لابن رجب:(٧/٧٧).

[٢] أخرجه مسلم في صحيحه:(١/ ٥٦٤)،ج:(٢٧٧).

[٣] زاد المعاد:(١/ ٢٠٨).

[٤] ينظر: منحة الباري شرح صحيح البخاري،لأبي يحيى السنيكي:(٨/ ٣١١). وينظر:(ص: ٨).

[٥] ينظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال:(٢/ ٣٩٢)، والمنهاج، للنووي:(٦/ ١٠٥)، وفتح الباري:(٢/ ٢٦٠).

[٦] الإفصاح عن معاني الصحاح:(٢/ ٦١). قلت: وهذا الجواب من ابن هبيرة أحسن وأمثل من الجواب الذي أشار إليه بعضهم من أن ابن مسعود فهم أن السائل جاء يتشدق ويتفيهق عليه في خيلاء وفخر!! ينظر فتح المنعم شرح صحيح مسلم، للدكتور موسى شاهين:(٤/ ١٧).

[٧] ينظر: فتح الباري، لابن حجر:(٢/ ٢٦٠).

[٨] ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض:(٣/١٩٧).

- ظاهر حديث ابن مسعود رضي الله عنه في قراءته صلى الله عليه وسلم النظائر إنما كان في صلاة الليل[١].

- في الحديث إشارة إلى أن ترتيب السور كان عن اجتهاد من الصحابة رضي الله عنهم؛ لأن ترتيب السور في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه غير ترتيب المصحف العثماني[٢].

- إرشاد السائل إلى الأفضل، ولذا أنكر ابن مسعود رضي الله عنه على السائل" فكأنه فهم منه أنه كان يسرع في التلاوة، ولا يرتل القرآن في صلاته، فلم يستحسن منه ذلك"[٣].

- في قوله:" ثماني عشرة سورة من المفصل، وسورتين من آل حم " إشارة إلى أنّ المفصل من بعد الحواميم، وأن الحواميم ليست من المفصل[٤].

- حظوة بعض التلاميذ ومنزلتهم وإدلالهم على شيخهم؛ كعلقمة بن قيس مع ابن مسعود ﷺ، ولذا جاء في الرواية: " فأمرنا علقمة فسأله، فقال: عشرون سورة من المفصل كان النبي ﷺ يقرن بين كل سورتين في ركعة"[٥]. وفي رواية: "...ثم أخذ بيد علقمة فدخل ثم خرج فعدهن علينا "[٦]. وفي رواية:"... ثم قام فدخل، فجاء عَلْقَمةُ فدخل عليه، قال: فقلنا له: سَلْه لنا عن النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرأ سورتين في ركعة؟، قال: فدخل فَسأله، ثم خرج إلينا فقال: عشرون سورةً من أوّل المفصَّل "[٧]

---

[١] ينظر: فتح الباري، لابن رجب:(٧/٧٧).

[٢] ينظر: فتح الباري، لابن حجر:(٢/٢٦٠)، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للقسطلاني:(٧/٤٥٤).

[٣] منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، لحمزة بن محمد:(٢/١٨٣).

[٤] ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، للدكتور موسى شاهين:(٤/٢١).

[٥] أخرجه الترمذي في سننه:(١/٧٤٠)، ح:(٦٠٢) وقال:" هذا حديث حسن صحيح".

[٦] أخرجه ابن خزيمة في صحيحه:(١/٢٦٩)، ح:(٥٣٨).

[٧] أخرجه أحمد في مسنده:(٣/٥٠٩)، ح:(٣٦٠٧).وقال الشيخ أحمد شاكر: "إسناده صحيح".

أهم النتائج والتوصيات

هذه أهم النتائج التي ظهرت أثناء التجوال في هذه الرياض:

١- الحديث الوارد في النظائر حديث في أعلى درجة الصحة، فقد أخرجه الشيخان وغيرهما، وروته كتب السنة.

٢- ظهر للباحث أن الحديث الوارد في تعيين السور النظائر حديث صحيح رواه عدد من الأئمة، وجاء من طرق صحيحة؛ أصحها وأكثرها استيعاباً ما أخرجه أبو داود في سننه، وابن خزيمة في صحيحة.

٣- تبين أن السور النظائر بينها مناسبة من جهة موضوعات السورتين، ومن جهة مقدار السورتين- في الطول والقصر- غالباً، فالسورتان تمثل بناءً متكاملاً.

٤- الذي يظهر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ من المفصل في صلاة الليل يقرأ هذه النظائر، ولا يلزم من ذلك مداومته عليها، فابن مسعود رضي الله عنه إنما أخبر بما علم.

٥- مصطلح المفصل مصطلح شائع في عهد الصحابة رضي الله عنهم، ومع ذلك فالقول بأول سور المفصل قول مبني على الاجتهاد.

٦- التخيير بين الترتيل في القراءة والإسراع فيها إنما هو باعتبار ما يترتب على ذلك، فمن الناس من إذا رتل تدبّر، ومنهم من لا يبلغ ذلك وإن رتّل.

٧- جواز الجمع بين سورتين لمناسبة بينهما، وإن كانت من غير النظائر، ولنا في فعل المعصوم صلى الله عليه وسلم أسوة وقدوة.

٨- ما نُقل إلينا من روايات لسور مصحف ابن مسعود رضي الله عنه دليل للقائلين بأن ترتيب سور القرآن الكريم دخله الاجتهاد.

٩- ترتيب السور التي نقلها ابن النديم في الفهرست لمصحف ابن مسعود رضي الله عنه هي أقرب الروايات لحديث النظائر، وكذلك أقرب في الترتيب للمصحف العثماني.

١٠- لو قيل إن جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين النظائر فيه إيماءٌ وإشارة يستفاد منها عند الحديث عن التفسير الموضوعي ونشأته، لكان لذلك حظ من النظر.

التوصيات:

إن كان من توصيات للباحث فهي:

١-العناية بما ورد في دواوين السنة بجمع السور والآيات التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بينها؛ إما في صلاته أو في خطبه أو في أذكاره أو أحوال أخرى، وتخريج تلك الأحاديث ومعرفة درجتها من حيث القبول أو الرد.

جدول يظهر فيه ترتيب سور المصحف العثماني، ومصحف ابن مسعود رضي الله عنا وفق الروايات المنقولة

مسلسل	ترتيب سور القرآن الكريم كما في المصحف العثماني	ترتيب سور القرآن الكريم في مصحف ابن مسعود كما جاء عن الفضل بن شاذان. كما كتاب الفهرست لابن النديم:(ص:٤٣)	ترتيب سور القرآن الكريم في مصحف ابن مسعود كما رواه ابن أشته من طريق أبي جعفر الكوفي. كما في الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي:(١/ ٢٢٢)	ترتيب سور القرآن الكريم في مصحف ابن مسعود كما رواه ابن أشته من طريق جرير بن عبدالحميد. كما في الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: (١/ ٢٢٣)
١	الفاتحة	البقرة	الحمد	البقرة
٢	البَقَرَة	النساء	البقرة	والنساء
٣	آل عمران	آل عمران	النساء	آل عمران
٤	النِّسَاء	المص	آل عمران	الأعراف
٥	المَائدة	الأنعام	الأنعام	الأنعام
٦	الأنعَام	المائدة	الأعراف	المائدة
٧	الأعرَاف	يونس	المائدة	ويونس.
٨	الأنفَال	براءة	يونس	براءة
٩	التوبَة	النحل	الأنفال	النحل
١٠	يُونس	هود	براءة	هود
١١	هُود	يوسف	هود	يوسف
١٢	يُوسُف	بني إسرائيل	مريم	الكهف
١٣	الرّعْد	الأنبياء	الشعراء	بني إسرائيل
١٤	إبراهِيم	المؤمنون	الحج	الأنبياء
١٥	الحِجْر	الشعراء	يوسف	طه
١٦	النّحْل	الصافات	الكهف	المؤمنون
١٧	الإسْرَاء	الأحزاب	النحل	الشعراء
١٨	الكهْف	القصص	الأحزاب	الصافات
١٩	مَريَم	النور	بني إسرائيل	الأحزاب
٢٠	طه	الأنفال	الزمر	الحج
٢١	الأنبيَاء	مريم	طه	القصص
٢٢	الحَج	العنكبوت	الأنبياء	طس النمل
٢٣	المُؤمنون	الروم	النور	النور
٢٤	النُّور	يس	المؤمنون	الأنفال
٢٥	الفُرْقان	الفرقان	سبأ	مريم

٢٦	الشُّعَرَاء	الحج	العنكبوت	العنكبوت
٢٧	النَّمْل	الرعد	المؤمن	الروم
٢٨	القَصَص	سبأ	الرعد	يس
٢٩	العَنكبوت	المليكة	القصص	الفرقان
٣٠	الرُّوم	إبراهيم	النمل	الحجر
٣١	لقمَان	ص	الصافات	الرعد
٣٢	السّجدَة	الذي كفروا	ص	سبأ
٣٣	الأحزَاب	القمر	يس	الملائكة
٣٤	سَبَأ	الزمر	الحجر	إبراهيم
٣٥	فاطر	الحواميم	حم عسق	ص
٣٦	يس	المسبحات	الروم	الذين كفروا
٣٧	الصّافات	حم المؤمن	الحديد	لقمان
٣٨	ص	حم	الفتح	الزمر
٣٩	الزُّمَر	الزخرف	القتال	حم المؤمن
٤٠	غَافِر	السجدة	الظهار	الزخرف
٤١	فُصِّلَتْ	الأحقاف	تبارك الملك	السجدة
٤٢	الشُّورَى	الجاثية	السجدة	حم عسق
٤٣	الزُّخْرُف	الدخان	إنا أرسلنا نوحا	الأحقاف
٤٤	الدخَان	إنا فتحنا	الأحقاف	الجاثية
٤٥	الجَاثيَة	الحديد	ق	الدخان
٤٦	الأحْقاف	سبح	الرحمن	إنا فتحنا لك
٤٧	محَمّد	الحشر	الواقعة	الحشر
٤٨	الفَتْح	تنزيل	الجن	تنزيل السجدة
٤٩	الحُجرَات	السجدة	النجم	الطلاق
٥٠	ق	ق	سأل سائل	ن والقلم
٥١	الذّاريَات	الطلاق	المزمل	الحجرات
٥٢	الطّور	الحجرات	المدثر	تبارك
٥٣	النّجْم	تبارك الذي بيده الملك	اقتربت	التغابن
٥٤	القَمَر	التغابن	حم الدخان	إذا جاءك المنافقون
٥٥	الرّحمن	المنافقون	لقمان	الجمعة
٥٦	الوَاقِعَة	الجمعة	حم الجاثية	الصف
٥٧	الحَديد	الحواريون	الطور	قل أوحي
٥٨	المجَادلة	قل أوحي	الذاريات	إنا أرسلنا

٥٩	الحَشر	إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه	ن	المجادلة
٦٠	المُمتَحنَة	المجادلة	الحاقة	الممتحنة
٦١	الصّف	الممتحنة	الحشر	يا أيها النبي لم تحرم.
٦٢	الجُمُعَة	يا أيها النبي لم تُحرِّم	الممتحنة	الرحمن
٦٣	المنَافِقون	الرحمن	المرسلات	النجم
٦٤	التغَابُن	النجم	عم يتساءلون	الطور
٦٥	الطلَاق	الذاريات	لا أقسم بيوم القيامة	الذاريات
٦٦	التحْريم	الطور	إذا الشمس كورت	اقتربت الساعة
٦٧	المُلْك	اقتربت الساعة	يا أيها(النبي) إذا طلقتم النساء	الواقعة
٦٨	القَلَم	الحاقة	النازعات	النازعات
٦٩	الحَاقّة	إذا وقعت	التغابن	سأل سائل
٧٠	المعارج	ن والقلم	عبس	المدثر
٧١	نُوح	النازعات	المطففين	المزمل
٧٢	الجِن	سأل سائل	إذا السماء انشقت	المطففين
٧٣	المُزّمِّل	المدثر	والتين والزيتون	عبس
٧٤	المُدّثِّر	المزمل	اقرأ باسم ربك	هل أتى
٧٥	القِيَامَة	المطففين	الحجرات	المرسلات
٧٦	الإنسَان	عبس	المنافقون	القيامة
٧٧	المُرسَلات	هل أتى على الإنسان	الجمعة	عم يتساءلون
٧٨	النَّبَأ	القيامة	لم تحرم	إذا الشمس كورت
٧٩	النّازعَات	المرسلات	الفجر	إذا السماء انفطرت
٨٠	عَبَس	عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ	لا أقسم بهذا البلد	الغاشية
٨١	التّكوير	إذا الشمس كورت	والليل	سبح
٨٢	الانفِطار	إذا السماء انفطرت	إذا السماء انفطرت	الليل
٨٣	المطفّفِين	هل أتاك حديث الغاشية	والشمس وضحاها	الفجر
٨٤	الانْشِقَاق	سبح اسم ربك الأعلى	والسماء والطارق	البروج
٨٥	البرُوج	والليل إذا يغشى	سبح اسم ربك	إذا السماء انشقت
٨٦	الطّارِق	الفجر	الغاشية	اقرأ باسم ربك
٨٧	الأَعْلى	البروج	الصف	البلد
٨٨	الغَاشِية	انشقت	سورة أهل الكتاب وهي لم يكن	الضحى
٨٩	الفَجْر	اقرأ باسم ربك الذي خلق	الضحى	الطارق
٩٠	البَلَد	لا أقسم بهذا البلد	ألم نشرح	العاديات
٩١	الشّمْس	والضحى	القارعة	أرأيت

٩٢	اللّيْل	ألم نشرح لك	التكاثر	القارعة
٩٣	الضُّحَى	والسماء والطارق	العصر	لم يكن
٩٤	الشَّرْح	والعاديات	سورة الخلع	الشمس وضحاها
٩٥	التّين	أرأيتَ	سورة الحفد	التين
٩٦	العَلَق	القارعة	ويل لكل همزة	ويل لكل همزة
٩٧	القَدْر	لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب	إذا زلزلت	ألم تر كيف
٩٨	البَيِّنَة	والشمس وضحاها	العاديات	لإيلاف قريش
٩٩	الزلزَلة	والتين	الفيل	ألهاكم
١٠٠	العَادِيات	ويلٌ لكل همزة	لإيلاف	إنا أنزلناه
١٠١	القَارِعة	الفيل	أرأيت	إذا زلزلت
١٠٢	التّكَاثر	لإيلاف قريش	إنا أعطيناك	العصر
١٠٣	العَصْر	التكاثر	القدر	إذا جاء نصر الله
١٠٤	الهُمَزَة	إنا أنزلناه	الكافرون	الكوثر
١٠٥	الفِيل	والعصر إن الإنسان لفي خسر	إذا جاء نصر الله	قل يا أيها الكافرون
١٠٦	قُرَيْش	إذا جاء نصر الله	تبت	تبت
١٠٧	المَاعُون	إنا أعطيناك الكوثر	الصمد	قل هو الله أحد
١٠٨	الكَوْثَر	قل يا أيها الكافرون	الفلق	ألم نشرح
١٠٩	الكَافِرُون	تبت يدا أبي لهب وتب	الناس	
١١٠	النّصر	قل هو الله أحد		
١١١	المَسَد			
١١٢	الإخْلَاص			
١١٣	الفَلَق			
١١٤	النّاس			

٢- التأمل في الروايات التي صحت، والوقوف على مناسبات وأسرار وحِكَم الجمع بين تلك السور والآيات التي كان يجمع بينها النبي صلى الله عليه وسلم.

جدول روايات حديث النظائر المروي عن ابن مسعود ﷺ

رواية علقمة والأسود عن ابن مسعود			رواية أبي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود				رواية مسروق عن ابن مسعود
			طريق الأعمش	طريق منصور بن المعتمر	طريق محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه	طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه	
الرحمن والنجم/ اقتربت، الحاقة/ الطور، الذاريات/ إذا وقَعَت، ونون/ سأل سائل، والنازعات/ المطففين، وعبس/ المدَّثر، والمزمِّل/ هل أتى،والقيامة/ عمَ يتساءلون، والمرسلات/ الدخان، وإذا الشمسُ كورت.	الرحمن والنجم/ اقتربت، والحاقة/ الطور، والذاريات/ وإذا وقعت، ونون/ وعم يتساءلون، والمرسلات/ والدخان وإذا الشمس كورت/	الرحمن، والنجم/ والطور، والذاريات/ المزمل، والمدثر/ المطففين، وعبس/ وهل أتى، والقيامة/ وعم يتساءلون، والمرسلات/ والدخان، وإذا الشمس كورت.	الرحمن، والنجم/ والذاريات والطور/ اقتربت والحاقة/ الواقعة ون/ والنازعات وسأل سائل/ والمدثر والمزمل/ وويل للمطففين، وعبس/ ولا أقسم، وهل أتى/ والمرسلات، وعم يتساءلون/ وإذا الشمس كورت، والدخان/	الرحمن،والنجم/ والذاريات، والطور/ واقتربت الساعة، والحاقة/ والواقعة، ونون/ والنازعات، وسأل سائل/ والمدثر، والمزمل/ والمطففين، وعبس/ وهل أتى على الإنسان، ولاَ أقسم بيوم القيامة/ والمرسلات وعم يتساءلون/ وإذا الشمس كورت، وحم الدخان/	الذاريات، والطور/ واقتربت، والنجم/ والرحمن، والواقعة/ ونون، والحاقة/ والمزمل ولا أقسم بيوم القيامة/ وهل أتى على الإنسان، والمرسلات/ وعم يتساءلون، والنازعات/ وعبس، وويل للمطففين/ وإذا الشمس كورت، وحم الدخان.	الذاريات، والطور/ والنجم، واقتربت/ والواقعة، ون/ والحاقة، وسأل/ سائل/ والمزمل، والمدثر/ ولا أقسم بيوم القيامة، وهل أتى على الإنسان/ والمرسلات، وعم يتساءلون/ والنازعات، وعبس/ وإذا الشمس كورت، وويل للمطففين/ وحم الدخان	الرحمن والنجم/ والذاريات والطور/ واقتربت والحاقة/ والمزمل والمدثر/ وويل للمطففين وعبس/ وهل أتى على الإنسان ولا أقسم بيوم القيامة/ والمرسلات وعم يتساءلون/ وإذا الشمس كورت، والدخان.
أخرجها أبو داود	أخرجها البيهقي	أخرجها الفريابي	أخرجها ابن خزيمة	أخرجها المستغفري	أخرجها الطبراني في المعجم الكبير والأوسط	أخرجها الطبراني والبزار	أخرجها الفريابي

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية		
اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
الإسراء	١٦٠	٨
ص	٢٩	١٠
محمد	١٥	٤، ١٤
الذاريات	٤٧، ٤٨، ٤٩	٢٠
الذاريات	٥٩، ٦٠	٢١
الطور	٤٨، ٤٩	٢٠
الطور	٧، ١١	٢١
الرحمن	١	٢٠
الواقعة	٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠	٢١
القلم	٢، ٣، ٤	٢٢
المزمل	٤	٨، ١٠
المرسلات	١٥	٢٧
المطففين	٤، ٥	٢٤

فهرس الأحاديث والآثار	
طرف الحديث أو الأثر	رقم الصفحة
إني أقرأ المُفَصَّل في رَكعة، فقال: أهذّاً كهذِّ الشِّعر	١٣
ثم أخذ بيد علقمة فدخل ثم خرج فعدهن علينا	٣١
ثم قام فدخل، فجاء عَلْقَمةُ فدخل عليه	٣١
فأمرنا علقمة فسأله، فقال: عشرون سورة من المفصل	٣١
قد علمت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بهن	١٦
قد علمتُ قرائنَ رسول الله ﷺ التي كان يَقْرُن قَرينتين قرينتين	٥
قدمنا على رسول الله ﷺ في وفد ثقيف	٦
قرأت المفصل الليلة في ركعة	٤

كيف تجد هذا الحرف ؟﴿ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ ﴾	١٤
لقد حفظت النظائر التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهن سورتين	١٦
لقد عرفت النظائر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن	١١
لقد علمت النظائر التي كان يصلي بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٥
ما رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم صلى في سُبْحَتِه قاعداً	٨
من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة	١٠
وإني لأحفظ القرناء التي كان يقرأ بهن النبي ﷺ	٥
يا أبا عبد الرحمن كيف تقرأ هذا الحرف	٤

فهرس الرواة المترجم لهم	
الراوي	رقم الصفحة
إسرائيل بن يونس بن عمر السبيعي	١٤
عمرو بن عبدالله السبيعي	١٣
محمد بن سلمة بن كهيل	١٥
نهيك بن سنان البجلي	٥
يحيى بن سلمة بن كهيل	١٦

فهرس المصادر والمراجع

١. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧.

٢. إكمال المعلم بفوائد مسلم، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي،المحقق: د. يحيى إسماعيل،دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤١٩هـ.

٣. الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤. الأذكار، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ.

٥. الاستذكار،لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي،تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤٢١هـ.

٦. الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، لبرهان الدين الحلبي أبي الوفا إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي،المحقق: علاء الدين علي رضا، وسمى تحقيقه (نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط) وهو دارسة وتحقيق وزيادات في التراجم على الكتاب، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.

٧. الإفصاح عن معاني الصحاح، لأبي المظفر يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.

٨. البرهان في علوم القرآن، تأليف: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت.

٩. التبيان في آداب حملة القرآن، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي،حققه وعلق عليه: محمد الحجار، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

١٠. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

١١. التذييل علي كتب الجرح والتعديل، لطارق بن محمد آل بن ناجي،مكتبة المثنى الإسلامية، ط٢، ١٤٢٥هـ.

١٢. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة-القاهرة، ط١.

١٣. التفسير من سنن سعيد بن منصور، لأبي عثمان سعيد بن منصور، تحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دار الصميعي، الرياض، ١٤١٧ هـ، الطبعة: الأولى.

١٤. الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان بن البُستي، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١.

١٥. الجامع لأحكام القرآن،لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.

١٦. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع،لأبي بكر أحمد بن علي البغدادي، المحقق:د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض.

١٧. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم،طبعة مجلس دائرة المعارف

العثمانية - بحيدر آباد الدكن، الهند،ط - دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط١.
١٨. السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي،المحقق: محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت،ط٣، ١٤٢٤هـ.
١٩. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، حققه وخرج أحاديثه:حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط١، ١٤٢١هـ.
٢٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت،ط٤، ١٤٠٧هـ.
٢١. الضعفاء والمتروكون، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي،المحقق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.
٢٢. الضعفاء والمتروكون، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي،المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.
٢٣. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
٢٤. الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي،المعروف بابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت، ط٢، ١٤١٤٧هـ.
٢٥. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وعبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤١٨هـ.
٢٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري،دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٢٧. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط٣، ١٤٠٤هـ.
٢٨. المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، بيروت،١٩٩٧م.
٢٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي،تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤٢٢هـ.
٣٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية،بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣١. المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.
٣٢. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني،المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ.

٣٣. المكي والمدني في القرآن الكريم، للدكتور محمد بن عبدالرحمن الشايع، ط١، ١٤١٨هـ.
٣٤. النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
٣٥. النكت والعيون (تفسير الماوردي)، تأليف: أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ ،ط١.
٣٦. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى،ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت،١٣٩٩هـ.
٣٧. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، المحقق: محمد علي النجار الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
٣٨. تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٣٩. تحزيب القرآن، للدكتور عبدالعزيز بن علي الحربي، دار ابن حزم، ط١، ١٤٣١هـ.
٤٠. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤١. تفسير البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط١، ١٤٢٢هـ.
٤٢. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع،١٤٢٠هـ، ط٢.
٤٣. تفسير غريب القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨ هـ.
٤٤. تهذيب التهذيب،لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند،ط١.
٤٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي، المحقق: د. بشار عواد معروف،، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ، ط١..
٤٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري،تحقيق:د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ، ط١.
٤٧. جمال القراء وكمال الإقراء، لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي،تحقيق: د. مروان العطيَّة - د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت، ١٤١٨هـ،ط١.
٤٨. ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي، دار المعراج الدولية للنشر، ودار آل

بروم،ط١.
٤٩. زاد المسير في علم التفسير، لأبي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٥٠. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط٢٧، ١٤١٥هـ.
٥١. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ، ط١.
٥٢. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ، ط١.
٥٣. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢.
٥٤. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٩٩٨م.
٥٥. سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ.
٥٦. سنن النسائي بشرح الحافظ السيوطي، وحاشية الإمام السندي، تحقيق: مكتب التراث الإسلامي،دار المعرفة، بيروت.
٥٧. شرح السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت،ط٢، ١٤٠٣هـ.
٥٨. شرح صحيح البخارى، لابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبدالملك، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ.
٥٩. شرح صحيح مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢.
٦٠. صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: د. ماهر ياسين الفحل،دار الميمان للنشر والتوزيع.
٦١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٦٢. صحيح سنن أبي داود، تأليف محمد ناصر الدين الألباني،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.
٦٣. صحيح سنن أبي داود(الأم)، لمحمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الجهراء، الكويت، ط١،١٤٢٣هـ.
٦٤. صحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض،ط١، ١٤٢٠هـ.
٦٥. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ(صحيح مسلم)، للإمام مسلم بن الحجاج

القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
٦٦. صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التكبير إلى التسليم كأنك تراها،لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
٦٧. ضعيف سنن أبي داود، لمحمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس للنشر و التوزيع - الكويت،ط١، ١٤٢٣ هـ.
٦٨. ضعيف سنن أبي داود، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.
٦٩. عمدة القاري شرح صحيح البخاري،لأبي محمد بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٧٠. غاية الإحكام في أحاديث الأحكام، لأبي جعفر محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري، تحقيق: د. حمزة أحمد الزين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.
٧١. غريب الحديث، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.
٧٢. غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال، المحقق: د. عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين عز الدين، عالم الكتب، بيروت،ط١، ١٤٠٧هـ.
٧٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
٧٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود وآخرين، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، ط١، ١٤١٧هـ.
٧٥. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، للأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط١، ١٤٢٣هـ.
٧٦. فضائل القرآن، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي، تحقيق: مروان العطية وآخرين، دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، ط١، ١٤١٥هـ.
٧٧. فضائل القرآن، لأبي العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري، المحقق: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٨م.
٧٨. فضائل القرآن، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، حققه وضبطه وخرج أحاديثه: أبو إسحاق الحويني، مكتبة ابن تيمية،١٤١٦،ط١.
٧٩. فضائل القرآن، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن الفريابي، تحقيق وتخريج ودراسة: يوسف عثمان فضل الله جبريل، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.
٨٠. كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي، المحقق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، ١٣٩٦هـ.
٨١. كتاب المختلطين، لأبي سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي، المحقق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ.
٨٢. كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق:علي

حسين البواب، دار الوطن، الرياض.
٨٣. لسان العرب، لابن منظور محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت،ط٣، ١٤١٤هـ.
٨٤. محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤١٨هـ.
٨٥. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،لأبي الحسن نور الدين علي بن (سلطان) محمد الملا الهروي القاري، دار الفكر، بيروت،ط١، ١٤٢٢هـ.
٨٦. مستخرج أبي عوانه(المسنَد الصَّحيح المُخَرّج عَلى صحيح مسلم)، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني، تحقيق: مجموعة من الباحثين في الجامعة الإسلامية، منشورات الجامعة الإسلامية، المدينة، ١٤٣٥هـ، ط١.
٨٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة،١٤٢١هـ،ط١.
٨٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني،المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة،ط١، ١٤١٦هـ.
٨٩. مسند البزار (البحر الزخار)، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار،المحقق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة،ط١.
٩٠. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، لأبي بكر إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.
٩١. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ١٤٢٠هـ،ط٢.
٩٢. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، دار إحياء التراث العربي،بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٩٣. منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى (تحفة الباري)، لأبي يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري السنيكي، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض،ط١، ١٤٢٦هـ.
٩٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١.
٩٥. نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، لمحمد الغزالي، دار الشروق، ط٤، ١٤٢٠هـ.